



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة  
كلية الآداب واللغات  
اللغة والأدب العربي

الأنساق المضمرة في أدب الجوائح "رواية الحب والموت في زمن كورونا" لعبد  
القادر عميش نموذجاً

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعدادا لطالبة :

تمار فردوس

إشراف:

الأستاذة : زيتوني فائزة

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
أحلام بن الشيخ		رئيسا
زيتوني فائزة		مشرفا ومقررا
نوال قرين		مناقشا

السنة الجامعية

1444/2023/2022



## الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم:

يسعدني أن أقدم ثمرة هذا العمل:

إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا، إلى من حببني بدعواتها وبركاتها وأفاضت علي بنبع  
حنانها إلى من قال عنها الحبيب المصطفى الجنة تحت أقدامها، لك أنت أُمي  
الغالية:خنوس فاطمة

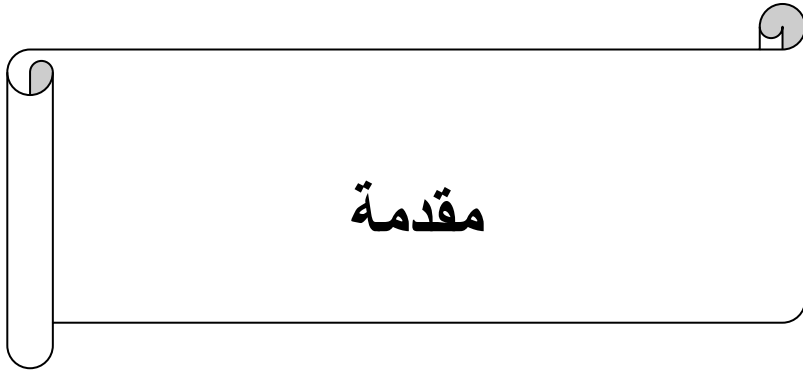
إلى من علمني أن أخطو الخطوة الأولى دون تردد، إلى أبي:بشير تمار

إلى إخوتي سوسن، محمد ريان، عبد الواحد، ریحان، عبد البارئ

## شكر و تقدير

الحمد لله العلي العظيم الذي من علي بنعمة  
الصبر والمثابرة لأتم هذا العمل وما كان ليتم  
إلا بفضلهم وتوفيقه اشكره شكرا يليق بجلال  
وجهه وعظيم سلطانه.

كما أقدم الشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة  
زيتوني فائزة علي مساندةها طوال فترة انجاز  
هذا البحث.



نالت الرواية العربية حظاً وفيراً في الدراسات النقدية وخضعت لقوانين النقاد، لما تضمنته من تعبير عن نفسية الأديب وشخصياته الورقية أو الأدبية والكشف عن الجوانب الغامضة من حياة تلك الشخصيات، كما أنها مرآة عاكسة لتفكير الأديب الاجتماعي النابع من تأثيرات المجتمع وعاداته وتقاليده، كما أن لرواية دور كبير في الفكر الإنساني المعاصر، فهي الأقدر على التعبير عن انشغالات المجتمع، بحيث أنها قادرة على استيعاب كل القضايا الإنسانية.

وقد اخترت رواية " **الحب والموت في زمن كورونا**" للروائي عبد القادر عميش نموذجاً للدراسات وفق آليات النقد الثقافي تحت عنوان " **الأنساق المضمرة في أدب الجوائح**، رواية " **الحب والموت في زمن كورونا**" لعبد القادر عميش نموذجاً، بحيث قربتني الرواية من إبداعات الأديب والولوج إلى عالمه الروائي

كانت لدراستي إشكالية هامة ومركزية فرضت نفسها وهي:

ماهي الأنساق المضمرة في رواية الحب والموت في زمن كورونا؟ ومن خلال هذه الإشكالية يمكن طرح عدة إشكاليات فرعية كالآتي:

ما مفهوم النسق؟ وما المقصود بالنسق المضمّر؟ وما هي أهم الأنساق المضمرة؟ وإلى أي مدى ساهمت تلك الأنساق في بناء دلالة الرواية ورسم أبعادها؟

كما يسعى هذا البحث للوقوف على أهداف مثل:

-الوقوف على إبراز دور الرواية في الحديث عن الحياة المعيشية في فترة كورونا

-إثراء الدراسات الثقافية من خلال الكشف عن الأنساق المضمرة في الرواية

ولعلنا نستطيع أن نذكر أهم الأسباب والدوافع التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، أذكر أولاً الدافع الذاتي:

- الرغبة في استكشاف الأنساق المضمرة في رواية الحب والموت في زمن كورونا  
أما بالنسبة للدوافع الموضوعية:

- حداثة المدونة

- ندرة الدراسات لرواية " الحب والموت في زمن كورونا "

كما اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث وفق خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين مدخل والذي خصصته للمفاهيم النظرية، بحيث تناولت فيه:

- في مفهوم أدب الجوائح
- في مفهوم النسق
- في مفهوم النسق المضمّر

أما الفصل الأول ف جاء موسوما بعنوان تجليات النسق الاجتماعي والديني والعجائبي، بحيث قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان اشتغال النسق الاجتماعي في الرواية، والمبحث الثاني بعنوان اشتغال النسق الديني في الرواية، أما المبحث الثالث فكان بعنوان اشتغال النسق العجائبي.

وبالنسبة للفصل الثاني ف جاء بعنوان تجليات النسق الفلسفي ونسق السلطة في الرواية، بحيث جاء في مبحثين، المبحث الأول بعنوان اشتغال النسق الفلسفي في الرواية، والمبحث الثاني بعنوان اشتغال نسق السلطة في الرواية.

وتم إنجاز هذا البحث من منظور النقد الثقافي باعتباره المنهج الأنسب في تقصي واستخراج الأنساق الثقافية المضمرّة والكامنة في هذه الرواية

وبالنسبة للدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها نذكر:

- الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي (نسق القبيلة أنموذجاً) - أطروحة دكتوراه للطالب  
بوشمة معاشو

-العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة-مذكرة ماجستير للطالبة سميرة بن

جامع

كما أن هذا البحث ماكان ليستوي لولا اعتمادنا على عدة مراجع نذكر منها:

- مصدر بحثنا وهو: رواية الحب والموت في زمن كورونا للروائي عبد القادر عميش

- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية

- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي؟

- محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند ثالكوت بارسونيز بين نظريتي الفعل

والنسق الاجتماعي

وكل بحث فيه صعوبات، اعترضتنا صعوبات مثل الصعوبة في فهم الرواية، وندرة

المراجع المتعلقة بالبحث في الأنساق المضمرّة

وفي الختام أقدم شكري للأستاذة زيتوني فائزة على جهودها، كما نشكر لجنة المناقشة، فهذا

جهدنا، إن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا.

فردوس تمار، ورقلة في 26 مايو 2023



## مدخل

# في مفهوم أدب الجوائح والنسق والنسق المضمّر

- في مفهوم أدب الجوائح

- في مفهوم النسق

- في مفهوم النسق المضمّر

## 1- في مفهوم أدب الجوائح

إن الأدباء والشعراء هم الذين يعكسون حياة المجتمعات من خلال كتابتهم الإبداعية باعتبار أنهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه فهم يشعرون نفس الشعور الذي يشعر به أفراد المجتمع بحيث يُسخرون أقلامهم لتعبير عن الواقع الذي يعيشه المجتمع بحيث كتبوا في موضوعات كثيرة مثل قضايا السياسة، تطرقوا أيضا إلى موضوعات الثورة والحروب فكل أديب شهد أحداث عصره كان يعبر عنها، وكما شهدت المجتمعات الاستعمار والاضطهاد والحروب والثورات فإنها أيضا شهدت الأوبئة و الجوائح التي أدت بالكثير من البشر إلى الموت والهلاك وفتكت بصحتهم وقد عمد الكثير من المبدعين والشعراء في هذا الوقت ليعبروا عن هذه الجوائح ، فمثلا بعد أن كان الشاعر أو الكاتب يكتب حول موضوعات مختلفة مثل موضوعات الحب والسياسة وغيرها من الموضوعات استلزم عليهم الأمر في هذا الوقت أن يُسخروا أقلامهم للكتابة حول هذه الجوائح والأوبئة التي انتشرت في هذا الوقت ليعبروا عن الواقع الأليم الذي تعيشه المجتمعات ويطرح في الوقت نفسه تدابير ونصائح و توعيات وقائية لتقليل من هذه الجائحة، فأدب الجوائح هو "الأدب المرتبط بالجوائح والمنتج تحت وطأة الجائحة أو الحجر الصحي الإجباري الذي يخضع له الأدباء إما طواعية أو إجبارا، وقد لا يرتبط هذا النوع من الأدب بالحجر ولا يكتب فيه بل يكون موضوعا لعمل أدبي وهو نادر" (1)

فأدب الجوائح أنتجته ظروف الجائحة و هو مرتبط بالجائحة لأن موضوعه الحديث عن الجوائح " ومفهوم الجائحة يختلف عن مفهوم الوباء في أن الجائحة وباء ينتشر في مساحات كبيرة قد تكون قارة أو مجموعة قارات ومن أمثله الطاعون" (2)

1- نصرّة أحمد جدوع: الأدب الروائي في ظل جائحة كورونا قراءة نقدية في رواية جرس إنذار للكاتب السوري إبراهيم

اليوسف، مجلة الحوار المتمدن، العدد: 7241، 2022 ، 16-2-2023 ، 19.45

2- نفسه

فالجائحة أكثر انتشارا من الوباء فالوباء ينتشر في مساحة قليلة بينما الجائحة قد تنتشر في قارة أو تتعداه إلى قارات أخرى وقد أشارت الكاتبة إلى ذلك بالطاعون الأسود والأنفلونزا وجائحة الكوليرا وآخرها جائحة كورونا والتي هي الأخيرة تسببت في موت ملايين البشر. وتجدر الإشارة إلى أن أدب الجوائح لم ينتج أو يظهر في العصر الحديث فقد كتب الأدباء والكتاب القدماء في أدب الجوائح بحيث " لم يكن أدب الأوبئة وليد اللحظة إنما له جذوره وامتداداته التاريخية في حياة البشر ليعبر عن الآمهم وآمالهم في لحظات الضعف البشري أمام الأوبئة و الجوائح فقد تحدث أدباء العربية القدماء عن أحوال الطاعون الذي حل بعمواس والقاهرة " (1)

فأدب الجوائح لم يكن شيئا مبتكرا أو جديدا وإنما له جذوره التاريخية التي ترجع إلى آلاف السنين بحيث تحدث الأدباء القدماء عن الطاعون الذي حل بالقاهرة و بعمواس، وكتب أيضا المتنبي عن وباء الحمى الذي ضرب مصر ومن أمثلة ذلك :

وزائرتي كأن بها حياء

فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا

فعافتها وبانت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنهما

فتوسعه بأنواع السقام" (2)

أيضا كتب الأديب الكولمبي غابريال غارسياماركيز "الحب في زمن الكوليرا"

1-حسين عمر دراوشة:أدب الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر،أوراق المجلة الدولية

للدراستات الأدبية والإنسانية،المجلد:13، العدد:2021،1،ص9

2-أبو الطيب أحمد بن الجعفي المتنبي: ديوان المتنبي، دار بيروت،لبنان،1983،د.ط،ص484

وقد عبر الأدباء في العصر الحديث عن كورونا، بحيث تعتبر جائحة كورونا أو ما يعرف بفيروس كوفيد19 أكثر هذه الأوبئة نشرًا للعرب في العالم. فبرغم من حداثة إلا أنه انتشر بشكل كبير وخطير، وأضحى مشكلة صحية عالمية منذ ظهوره في مدينة يوهان الصينية شهر ديسمبر 2019

من هنا يتضح لنا أن أدب الأوبئة قد تجلّى عند الكثير من الأدباء والشعراء نتيجة ظروف الجائحة التي مروا بها.

## 2- في مفهوم النسق:

## أ- النسق لغة:

جاء في تعريف النسق كالاتي:

"النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا،

ويخفف ابن سيده نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء" (1) وجاء أيضا في

معنى النسق " (أنسق) فلان تكلم سجعاً، (نا سق) تابع بينهما ولاءم، (نسقه) نظمه.

(انتسقت) الأشياء انتظم بعضها إلى البعض، يقال: نسقتها فانتسقت" (2)

وجاء أيضا في معجم آخر " والنسق بالتسكين مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على

بعض وبابه نصر، و(التنسيق) التنظيم" (3)

كما جاء " نسق الدر ينسقه نسقا نظمه على السواء، والكلام رتبه وعطف بعضه على

بعض على نظم واحد، نسق الشيء نظمه، وناسق بينهما تابع" (4) وفي معجم مقاييس اللغة

لإبن فارس جاء في باب النون "وكلام نسق: جاء على نظام واحد وقد عطف بعضه على

بعض، وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة ومتساوية، وخرز نسق: منظم"

(5)

من هنا يتضح لنا المعنى اللغوي لمصطلح النسق بحيث يعني :

-النظام

-التناسق

-التتابع والتساوي

1. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990، ط:1، ص352

2. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ط:4، ص91

3. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص274

4. بطرس البستاني : محيط المحيط، مكتبة لبنان ،بيروت، ط:1987، ص891

5. ابن فارس:مقاييس اللغة، تر:عبد السلم محمد هارون، دار الفكر، ج5، ص42

لعله من الأهم مناقشة مفاهيم و تعاريف النسق، وقد تنوعت مفاهيم الأنساق حيث أن هذه الأنساق تستند إلى دراسة تحليلية أو ما يسمى بالنقد الثقافي التي لا يمكن دراستها وتحليلها إلا من خلال النقد الثقافي .

### ب-النسق اصطلاحاً:

كما أشرنا سابقاً قد تنوعت مفاهيم و تعاريف النسق بحيث نجد أن "النسق هو النظام التقني الذي يميز البنيات المتشابكة في النص، وهو متعدد ومتنوع وقد يتكرر. وهو عالمي ودال على مستويات البنية. وهو تقليدي ونمطي وشكلي ومبتكر في الوقت نفسه بينما تركز البنية على الدلالة رغم تقنياتها الشكلية وهناك بين النسق والبنية علاقة جدلية لا فكاك منها: فالبنية هي التي تكشف النسق كما أن النسق هو الذي يكون البنية" (1)

وكما رأينا النسق في مفهومه لغة يعني النظام فهو أيضاً في مقصده الاصطلاحي نظام تقني يتميز بالتعدد والتنوع، فالنسق متنوع من خطاب إلى آخر بحيث نجد النسق الديني والنسق الأيديولوجي والنسق الاجتماعي.... الخ، كما أنه هناك علاقة بين النسق والبنية، فالبنية هي التي تكشف عن النسق وحضوره في الخطاب أو النص، كما أن النسق هو الذي يكون البنية والبنية هي التي تكشف نسق كذاك عرف نعمان بوقرة النسق قائلاً "هو ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية" (2) فالنسق بالنسبة لنعمان بوقرة هو ما ينتج عن تدرج الجزئيات في سياق ما أو توالي الأفعال في رواية ما، بهذا يكون النسق "نظام من العناصر المتماسكة والمتناسقة فكرياً وذهنياً ونظرياً" (3)

1- عز الدين مناصرة: علم التناص و التلاص، دار مجدلاوي، عمان، 2006، ط:3، ص3

2-- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي

عمان، 2009، ط:1، ص140-141

3- بوشمة معاشو: الأنساق الثقافية في شعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2019

كما تقول يمى العيد "يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل وليس في نظرتنا إلى العناصر التي تتكون منها و بها البنية ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر لما ينهض بينها من علاقات تنتظم في حركة العنصر خارج البنية غيره داخلها، وهو يكتسب قيمته داخل البنية وفي علاقاته ببقية العناصر أو بموقفه في شبكة العلاقات التي تنتظم العناصر والتي بها تهض البنية فتنج نسقها" (1)

فمفهوم النسق يرتبط بالبنية كما تقول يمى العيد وليس بالعناصر المكونة لها فقط من هنا نستنتج أن النسق نظام يتمثل في عناصر تترايط في ما بينها وتتسجم فمن مميزات النسق الترابط و الانسجام بين العناصر المكونة لهذا النسق.

كما نجد مفهوم آخر للنسق بأنه "نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكل كلا موحداً، وتقرن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها. وكان دي سوسير يعني بالنسق شيئاً قريباً جداً من مفهوم البنية" (2)، لهذا فالنسق نظام وهو يعني بالنسبة لدى دي سوسير شيئاً قريباً من البنية، كما أن للنسق عدة خصائص منها:

"- كل شيء مكون من عناصر مشتركة فهو نسق

- له بنية داخلية ظاهرة

- حدود مستقرة بعض الاستقرار يتعرف عليها الباحثون " (3)

من هنا نستنتج أن النسق هو نظام يتكون من مجموعة من العناصر التي تتميز بالترابط و الانسجام فيما بينها، كما نجد من أهم مميزاته أنه مكون من عناصر مشتركة ويتميز بحدود مستقرة والقبول من طرف المجتمع.

1- يمى العيد : في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، لبنان، 1983، ط:1، ص32

2- ادith كريسويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، 1993، ط:1، ص415

3- محمد مفتاح : التشابه و الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ط:1، ص159

## 3- في مفهوم النسق المضمّر:

## أ- المضمّر لغة:

ورد المعنى الغوي لمصطلح المضمّر كآلآتي " واضمر الضمير في نفسه أخفاه، واضمر الفرس جعله ضامرا. والخبر والشيء استقصاه. و في نفسه شيئا عزم عليه بقلبه، واضمر الشاعر أتى بالإضمار في شعره " (1)

كما جاء في معجم لسان العرب "تضمّر وجهه: انضمت جلده من الهزال، و الضمير: السر وداخل خاطر: والجمع ضمائر (...). الضمير الشيء الذي تضمّره في قلبك : تقول: أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنه، وأضمرت في نفسي شيئا، و الاسم ضمير، والجمع ضمائر" (2)

و جاء أيضا " الضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على دقة في الشيء والآخر يدل على الغيبة والتستر " (3)

من خلال هذه التعاريف اللغوية لمصطلح المضمّر يمكن أن نستنتج المعاني الآتية لهذا المصطلح فهو يعني:

- الدقة

- الاختفاء والتستر

- الباطن

- الغيبة

1- بطرس البستاني: محيط المحيط، ص 539

2- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، فصل الضاد المعجمية، المجلد الرابع، ص 492

3- ابن فارس: مقاييس اللغة، الجزء الثالث، ص 371



كما "يأتي مفهوم النسق المضمّر في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرهما هو في دعوانا قناع الجمالية"<sup>(1)</sup> بمعنى أن النسق المضمّر يتخفي أو يتوارى وراء هذه الأنساق المهيمنة في النص أو الخطاب، التي تظهر بشكل جمالي لكنها في نفس الوقت تحمل مدلول معاكس بحيث تتناقض مع النسق العلني أو الظاهر، بمعنى أن هذا النسق العلني الذي يظهر بشكل جمالي وبلاغي يخبىء وراءه شيء غير ذلك.

ومنه نستنتج أن وراء كل نسق علني جمالي نسق مضمّر ومتخفي. أيضا هناك مقصد اصطلاحي لنسق المضمّر هو " أن كل خطاب يحمل نسقين أحدهما واع والآخر مضمّر وهذا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبية منها وغير الأدبية "<sup>(2)</sup>، بحيث يكون النسق المضمّر في العديد من الخطابات والنصوص، سواء كانت هذه الخطابات أدبية أم غير أدبية، لكن في الخطابات الأدبية يكون بنسبة أكثر لأن هذه النصوص تكون جمالية وبلاغية والنسق المضمّر يتخفي وراء هذه الجمالية التي بدورها وسيلة لتمير هذا النسق المضمّر إلى المتلقي، كما نجد النسق عند الغدامي " والنسق هنا ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة ولذا فهو خفي ومضمّر وقادر على الاختفاء دائما ويستخدم أقنعة كثيرة وأهمها قناع الجمالية الغوية، وعبر البلاغة وجماليتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت هذه المظلة الوارفة"<sup>(3)</sup>. بمعنى أن النسق المضمّر يتخفي وراء الجمالية وبلاغة الخطاب ومن مميزاته استخدام الأقنعة والاختفاء ورائها.

1- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004، ط: 1، ص 30

2- نفسه: ص 31

3- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء،

2005، ط: 3 ص 79

والنسق المضمّر "هو كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالية ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة" (1)

فالنسق المضمّر هو دلالة تختبئ وراء وخلف الخطاب البلاغي، الذي يظهر بشكل جمالي لكنه في الوقت نفسه يتناقض مع الخطاب الجمالي ويغرس ما هو غير جمالي "والنسق عبارة عن مجموعة من الترسبات تتكون عبر البيئة الثقافية و الحضارية، وتتقن فن الاختفاء تحت عباءة النصوص المختلفة، تمارس على الأفراد سلطة من نوع خاص وهي حاضرة في فلتات الألسن" (2)، فالنسق المضمّر أيضا ترسبات تتكون في البيئة الثقافية والحضارية ويتقن فن الاختفاء ويمارس على أفراد المجتمع والمتلقين نوعا من السلطة دون أن ينتبهوا أو يتفطنوا لذلك

أيضا نجد أن الأنساق المضمرة "أنساق تاريخية أزلية وراسخة لها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق وكما رأينا منتوجا ثقافيا أو نص يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل نسقي المضمّر" (3)

فالنسق المضمّر راسخ وله الغلبة دائما في الخطاب والنص لأن الجمهور دائما يندفع له وينجذب نحوه بحيث يرى الغدامي أنه كلما كان نص أو خطاب يحظى بالجماهيرية، فلا بد أن يحتوي على هذا النسق المضمّر الذي يتخفى وراء جمالية النص وبلاغته ليغرس شيئا يناقض ما هو جمالي ويتعارض معه، ومادام الخطاب أو المنتج الثقافي يحظى بقبول جماهيري فهذا يعني أن هذا الخطاب يتضمن نسق مضمّر لأن هذا النسق المضمّر من مميزات الغلبة و انجذاب وتفاعل المتلقي

1- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص33

2- إسماعيل خلياص حمادي، إحسان ناصر: النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، كلية التربية، جامعة العراق، العدد: 13، 2013، ص17

3- عبد الله الغدامي: قراءة في الأنساق الثقافية، ص79-80

## الفصل الأول

### تجليات النسق الاجتماعي والديني والعجائبي

- اشتغال الأنساق الاجتماعية في الرواية

- في مفهوم النسق الاجتماعي

- تمظهر الأنساق الاجتماعية

- اشتغال الأنساق الدينية في الرواية

- في مفهوم النسق الديني

- تمظهر الأنساق الدينية

- اشتغال النسق العجائبي في الرواية

- في مفهوم النسق العجائبي

- تمظهر النسق العجائبي

## 1- اشتغال الأنساق الاجتماعية في الرواية:

## أ- في مفهوم النسق الاجتماعي:

تنوعت وتعددت تعاريف النسق الاجتماعي بحيث نجد أن "النسق عبارة عن مجموعة كثيرة من الفاعلين الذي تقوم بينهم علاقات تفاعل اجتماعي في موقف اجتماعي معين ويتجهون نحو تحقيق الإشباع الأمثل لحاجاتهم كما تتحدد علاقاتهم الاجتماعية عن طريق بناء ثقافي مميز ومجموع من الرموز المشتركة"<sup>(1)</sup>

فالنسق الاجتماعي هو انسجام وتلاحم، واتحاد بين أفراد يقوم بينهم التفاعل في جانب أو موقف معين، والنسق عند ثالكوت بارسونيز يتشكل ويتكون من أفراد تجمع بينهم علاقات وصفات ورموز مشتركة كالعادات والتقاليد التي تجمعهم

كما يعتبر ثالكوت بارسونيز النسق الاجتماعي "نظام ينطوي على أفراد فاعلين تحدد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا "<sup>(2)</sup>

ونجد كذلك أن ثالكوت بارسونيز يعتبر ويؤكد أن النسق أوسع وأشمل من البنية الاجتماعية بحيث نجده يقول "إن النسق الاجتماعي كيان مركب يشمل على الكثير من النظم والجماعات، والأدوار والعلاقات والروابط، وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي"<sup>(3)</sup>، ونجد هنا أن ثالكوت بارسونيز عرف النسق الاجتماعي بأنه كيان ونظام يتكون من علاقات أفراد المجتمع التي تجمع بينهم رموز مشتركة مثل الأعراف والعادات والتقاليد، كما أكد أن النسق أعم وأشمل من البنية الاجتماعية

1- محمد عبد العبود مرسي: علم الاجتماع عند ثالكوت بارسونيز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، جامعة القصيم،

السعودية، 2001، ط:1، ص102-103

2- ادith كروزيل: عصر البنيوية، ص411

3- المرجع نفسه: ص10

كما أن لكل نسق من الأنساق مميزاته وخصائصه وللنسق الاجتماعي مميزاته وخصائص التي تميزه عن غيره من الأنساق حددها ثالكوت بارسونيز وهي:

"1- إن النسق الاجتماعي يتألف من أجزاء يعتمد بعضها على البعض الآخر، وفي ذلك تقرير لمبدأ الاعتماد المتبادل

2- إن هذا النسق يتمتع بمقومات التدعيم الذاتي، حيث تميل العناصر أو الأجزاء للاستقرار و التكامل، وخفض التوترات باستمرار

3- أن النسق الاجتماعي يتغير بفعل الديناميات الداخلية، أو بسبب العوامل الخارجية"<sup>(1)</sup> من هنا نستنتج أن النسق هو نظام من التفاعل بين أفراد المجتمع التي تجمع بينهم صفات ومميزات مشتركة من خلال تقاليدهم وأعرافهم، وأن أهم ما يميز النسق الاجتماعي هو قيامه على مبدأ الاعتماد المتبادل بمعنى أن كل جزء أو عنصر يعتمد على الآخر وهذا من أهم مميزاته بحيث يتميز النسق بالاتحاد بين أجزائه وعناصره، أيضا نجد أن النسق الاجتماعي من خاصيته التحول، فهو يتغير بحسب العوامل الخارجية، ويتأثر بحسب هذه المؤثرات الخارجية

وفي رواية الحب والموت في زمن كورونا نجد بعض الأنساق الاجتماعية المضمره التي طرحها الروائي مثل الإهمال والفساد و التهميش والظلم كذلك نجد نظرة المجتمع الدونية للمرأة

1- محمد عبد المعبود مرسى: علم الاجتماع عند ثالكوت بارسونيز، ص135

ب-تمظهر الأنساق الاجتماعية:

-نسق التهميش والظلم:

تحدث الروائي عبد القادر عميش عن الطبيب صالح الذي هاجر إلى إيطاليا، بطريقة غير شرعية بسبب الظلم والفساد حيث تم فصله من المستشفى، فحاول أن يهاجر وقد ساعده على ذلك الشابة الإيطالية فالنتينا وأبوها السيد ماركو، بحيث يعد خطيبته الممرضة عائشة أنه لم يتركها وعندما يستقر وضعه هناك ستساعدنا فالنتينا على اللحاق به بحيث نجده يقول "لن أنساها أبدا..عائشة هي حياتي...فقط متى إستقر وضعي هناك سوف أساعدها على اللحاق بي، ألم تعاهدها فالنتينا أنها سوف تسعى هي شخصيا لمساعدتها على اللحاق بي" (1) فالظلم والفساد الذي كان يتعرض له الطبيب صالح دفعه إلى الهجرة بحيث يقول "يا سيد ماركو سأكرر على سمعك ما قلته وكررتة لعزیزتك فالنتينا، أعلم أنني سأهرب من فيروس الحقرة والتهميش إلى فيروس كورونا وقارب النجاة بدلا من وصفه بقارب الموت" (2) فهنا نجد كيف أن صالح بصفته طبيب قد هرب من فيروس الظلم والتهميش ولم يهرب من فيروس كورونا، فكثيرا ما يحدث في بعض البلدان عدم تقدير العمال أو الموظفين وذلك بظلمهم وتهميشهم بالرغم من أنهم كفاءات وأصحاب خبرات علمية.

كما نجد في موضع آخر من الرواية يتحدث فيه الروائي عبد القادر عميش أن الطبيب صالح لم يصارح في بداية الأمر الشابة الإيطالية فالنتينا التي قررت مساعدته في الهجرة هي ووالدها، بالسبب الذي دفعه إلى الهجرة من بلاده بحيث "لم يشأ صالح أن يصارح فالنتينا بالسبب الذي دفعه للتفكير في الحقرة" (3)

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، دار خيال، برج بوعريبيج، 2022، ص 80

2- المصدر نفسه: ص 239

3- نفسه: ص 79

في بداية الأمر لم يصارح الطبيب صالح الشابة الإيطالية فالنتينا أن السبب الذي دفعه إلى الهجرة هو الظلم والتهميش من طرف إدارة المستشفى، أخبرها فقط بالسبب الذي يدفعه إلى الهجرة وهو الرغبة في مواصلة دراسته في جامعات روما، كما كانت خطيبته عائشة دائماً تقنعه بأن يتخلى عن الهجرة إلا أنه كان مصراً على الهجرة من وطنه بحيث "حاولت عائشة مراراً أن تقنعه في أن يتخلى عن فكرة الهجرة. ولم تكن تعلم أنه يفكر في الحرقه وليس في الهجرة في فترة الحظر وفيروس كورونا قد انتشر بشكل مرعب: كان يقول لها دون أن يشرح لها:

يجب أن أحول ياسي إلى طاقة روحية تحررني من هذا الفضاء الخانق  
و حين تقول له عائشة :

كيف يحركك ياسك مما أنت فيه من إحباط ؟

يجيبها ربما مازحا ولكن بآصرار و عناد:

لن أتوقف يوماً عن البحث و إعادة المحاولة .... يجب أن أجد منفذاً يوصلني إلى الضفة الأخرى. يوصلني إلى لمبيدوزا"<sup>(1)</sup>

فخطيبة صالح الممرضة عائشة كثيرا ما كانت تقنعه بأن يتخلى عن فكرة الهجرة إلى إيطاليا إلا أنه كان مصراً على الهجرة بحيث كان يخبرها أنه يريد أن يتحرر ويخرج من هذا الفضاء الخانق واليأس الذي فيه، كما نجد الروائي يوضح كيف أن الطبيب صالح وجد المساعدة عند أشخاص أجنب لا يعرفهم سوى أنه كان يتواصل مع الشابة الإيطالية فالنتينا عبر الفيسبوك هي ووالدها السيد ماركو بحيث " لم يقل السيد ماركو شيئاً ، فقط ابتسم مع صالح.... السيد ماركو يكن لصالح إعجابا وتقديرا خاص، في كل مرة ..... ولم يكن السيد ماركو معارضا لفكرة ابنته فالنتينا في تقديم المساعدة لصالح"<sup>(2)</sup>

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص 79-80

2- المصدر نفسه: ص 79

بحيث كان السيد ماركو والد الشابة الإيطالية فالنتينا يكن التقدير والاحترام للطبيب صالح، لأنه كان شاب مثقف ذو كفاءة علمية. من هنا يتضح كيف أن الروائي عبد القادر عميش يطرح مشكلة تهميش المثقفين في البلدان العربية، في حين نجد أن البلدان الأجنبية تقدر الموظف بحسب كفاءته وخبرته وليس بحسب نفوذه، كما حدث مع الطبيب صالح الذي هجر إلى إيطاليا لهذا السبب نفسه بحيث يقول الروائي عبد القادر عميش على لسان الطبيب صالح "إعلم يا سيدي المحترم ماركو أن أخطر فيروس هو فيروس الظلم الفتاك....الظلم فيروس لا وقاية منه....الظلم الفتاك المتفشي يدفع المظلوم إلى التفكير في الحرقه سباحة .ليس له الوقت الكافي للبحث عن بوطي متهالك اعتلاه الموت قبل أن يعتليه الحرقه"(1)

فالظلم والاحتقار والذل يدفع أي شخص إلى التفكير في الهجرة الغير شرعية سباحة وليس الهجرة بواسطة قارب فليس هناك وقت لذلك، كما كانت الممرضة عائشة هي أيضا ترغب في الذهاب إلى إيطاليا للحاق بخطيبها المتواجد هناك، بحيث كانت فالنتينا تؤكد لعائشة أنها سوف تساعدنا هي أيضا على اللحاق بخطيبها صالح " وتعد عيشة أنها لن تتخلى عنها هي ووالدها ماركو حتى تحقق لها ما وعدتها به و هو أن تساعدنا في اللحاق بخطيبها صالح...وهي تنبه عائشة إلى أنها لا تريدها أن تحرق مثل صالح ولكن ستكون هجرتها قانونية"(2)

فكثيرا ما كانت الفتاة الإيطالية تؤكد لعائشة خطيبة الطبيب صالح أنها سوف تساعدنا هي ووالدها في اللحاق بخطيبها الطبيب صالح.

1-عبد القادر عميش:الحب والموت في زمن كورونا، ص230

2-المصدر نفسه: ص84



كما أن الطبيب صالح كان مقتنعا بفكرة الهجرة الغير شرعية بحيث يخبر عائشة " أن فكرة الإسلام أصلا بنيت على الهجرة ... و قد وصل به الأمر أنه قال لها ذات يوم وهما يتناقشان. أن الإسلام بني على خمسة وأن الهجرة تُعد الركن السادس.... ثم سألها بهدوء، ألم تكن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب الظلم " (1)

فالتبيب صالح نجده يقنع عائشة أن الإسلام بني على الهجرة فهجرة الصحابة كان سببها الظلم والبطش الذي تعرضوا له، وأيضا هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم كان سببها هي أيضا ظلم وبتش قريش، فالتبيب صالح يُشبه الظلم الذي تعرض له الرسول عليه الصلاة والسلام بالظلم الذي تعرض له هو في المستشفى، بحيث كانت تعتبر عائشة " أن صالح لم يهرب من فيروس كورونا إنما هرب من فيروس الظلم المتنامي والذي لا حل معه غير الهرب... لا وقاية من فيروس الظلم غير الهجرة" (2)

من هنا فإن الطبيب صالح لم يكن يفكر بالهجرة لولا الظلم والذل والتهميش الذي تعرض له، فالروائي عبد القادر عميش يوضح السبب الذي دفع صالح إلى تبني فكرة الهجرة الغير شرعية " فقط لأنه بلغ عن فساد أو ما يسمى بإفشاء سر المهنة ..... وكان السيد ماركو حين يسمع صالح يكتفي بهز رأسه إشارة منه أنه يفهم ويقدر وضع صالح بصفته طبيبا" (3) كما نجد في موضع آخر يؤكد أنه " لم يهرب ويتركها وحيدة تواجه وباء كورونا بل كل ما في الأمر أنه نفذ حلمه في أن يهاجر من ظلم إدارة المستشفى" (4)، بهذا فالروائي طرح مشكلة الحرقه والهجرة الغير شرعية التي يكون من أهم أسبابها هو الظلم والتهميش

1- عبد القادر عميش :الحب والموت في زمن كورونا، ص234

2-المصدر نفسه: ص234

3-نفسه: ص232

4-نفسه:233

## -نسق الفساد والإهمال:

تحدث الروائي عبد القادر عميش في روايته عن الإهمال الذي يحدث في المستشفيات وقد نقل ذلك على لسان المرأة التي توفي زوجها بعد إصابته بفيروس كورونا بحيث تقول "هم الذين قتلوه وليس كورونا...هم الذين سرقوا أسطوانة الأكسجين هم الذين قتلوه وليس كورونا...لقد قتلوا زوجي حبيبي. حاول بعض الرجال الذين ظهروا كأشباح أن يمسكوا المرأة التي يبدو أنها جُنت. جرت المرأة وسط الظلام وهي تتخطى القبور الواقعة في طريقها. كان صوت شاب على ما يبدو يترجاها :يا ما الله يرضى عنك:عودي أنا ابنك و لكن المرأة ظلت تجري بجنون وسط القبور وأضواء هواتف مصابيح تلاحقها كان صوتها مسموعا بشكل واضح رغم أنها جرت باتجاه الجهة الأخرى للمقبرة: يبدو أنها قد اتخذت قراراً ما ولن تتراجع عنه"(1)

فالروائي عبد القادر عميش يتحدث في روايته عن المرأة التي كانت تجري وتصيح بأعلى صوتها وسط المقبرة ويؤكد في روايته أن زوجها لم يميت بسبب الفيروس وإنما مات بسبب الإهمال واللامبالاة من طرف المستشفى بحيث نجد أن عبد القادر عميش يؤكد في روايته أن التسبب هو الذي يقتل وليس كورونا، وهذا ما نجده في روايته فكثيرا ما كانت المريضة عائشة تؤكد لخديجة بأنها ستشفى بحيث تقول لها " يا عزيزتي خدوج ستشفين إن شاء الله وتنجين أميرتك حياة وتكونين سعيدة بها، قالت ذلك وهرولت، خرجت مسرعة إحتضن خديجة وبكى معها ..كانا يدركان وبنفس الشعور المؤلم أن الفيروس قد تمكن من رثيتها وأنه قد سكن صدرها كما ملأ الخوف قلبها، خوفها من أنها سوف تموت وتتركه مجنونا وخوفها من أنها لن تنجب ابنتهما خلاصة حبهما "(2).

1-عبد القادر عميش:الحب والموت في زمن كورونا، ص48-49

2-المصدر نفسه: ص65-66

بحيث "لم يكن الفيروس هو مصدر خوفها بل هي تترك كما يُدرك هو أن الإهمال وسوء التسيير يشكل مصدر خوفها، ليس الفيروس هو الذي يقتل بل الإهمال والتسيير هو الذي يقتل" (1)

فالإهمال وعدم الاهتمام الذي يحدث في المستشفيات هو الذي يقتل بحيث لم يكن فيروس كورونا هو سبب خوف خديجة وإنما الإهمال كان هو السبب الحقيقي لخوفها، كما طرح الروائي مشكلة نقص الأكسجين التي تحدث في الكثير من المستشفيات بسبب الفساد الذي ينتشر فيها وعدم وجود رقابة تمنع أو تعمل على الحد من هذا الفساد والإهمال فكثيرا ما كان يؤكد الروائي عبد القادر عميش على لسان المرأة عبارة "لقد قتلوه...هم الذين قتلوه بأزمة الأكسجين. لم يمت بكورونا.. قتلوه...لقد سرقوا أسطوانة الأكسجين" (2)

فالمراة تتهم العاملين بالمستشفى أنهم هم الذين قتلوا زوجها بحيث كانت تردد بأن زوجها لم يمت بسبب فيروس كورونا بل مات بسبب أزمة الأكسجين، وهنا لابد من الإشارة إلى أنه في زمن الكورونا ظهرت أزمة الأكسجين، بحيث لم يعد الأكسجين يكفي للمرضى الذين أصيبوا بفيروس كورونا ويعود سبب هذه الأزمة التي ظهرت في فترة كورونا إلى الفساد الذي عم في المستشفيات بحيث كان بعض العاملين في المستشفيات يقومون بسرقة أسطوانات الأكسجين بل أحيانا يصل بهم الأمر إلى بيعها وكل ذلك بسبب الإهمال والفساد وعدم وجود رقابة للحد من هذه الأفعال بهذا فالروائي يطرح مشكلة نقصان الأكسجين في المستشفيات وهو الأمر الذي أدى بالكثير من مرضى فيروس كورونا إلى الوفاة، كما نجد الروائي يتحدث أيضا في روايته عن الكثير من الأخطاء التي تحدث في المستشفيات.

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص 65-66

2- المصدر نفسه: ص 53

بحيث نجده يقول " تحدثه هي عن بعض الأحداث التي وقعت داخل مستشفى الأتراك، الأحداث التي كانت تنوي نقلها إليه إذا شفيت من فيروس كورونا... في كل مرة كان يزورها تعده بأنها سوف تخبره بتلك الأحداث التي جرت داخل المستشفى، وكان هو يحدثها من خلال المرأة عن ما حدث في غيابها... وما حدث في نفس الليلة وسط المقبرة حين تشاجرت عائلتان بسبب إختلافهما عن من دُفن في ذلك القبر. كل عائلة كانت تعتقد أن مصلحة حفظ الجثث أخطأت في تحديد هوية حفظ الجثتين، ولم يحل ذلك الخلاف والشجار المتشنج إلا بمجيء مسؤول مصلحة حفظ الجثث برفقة رجال الشرطة. ولما فُتح القبر تأكد الجميع من هوية الجثة. ووقفت العائلتان على محضر التحقيق. لما فُتح القبر وتأكد أهل الجثة ارتفع الصراخ والعيويل وسط المقبرة. ولم تكن الجثة من أهل العائلتين بل أكتشف أنها ليست حتى لرجل بل كانت جثة فتاة شابة فتك الفيروس برئيتها " (1)

فالروائي هنا يتحدث عن الإهمال الذي ينتشر كثير في المستشفيات والسبب هو أن البعض من العمال لا يقوم بواجباته على أكمل وجه، بحيث يسرد في روايته "الحب والموت في زمن كورونا" الأحداث التي تحدث في المستشفيات بسبب الإهمال حيث يصل الأمر إلى دفن الميت دون تحديد هويته، من هنا يتضح كيف أن الروائي طرح قضية من القضايا الهامة وهي قضية إهمال المؤسسات الإستشفائية وإنتشار الفساد في المستشفيات مثل سرقة أسطوانات الأكسجين، ودفن الميت دون تحديد هويته، بحيث أن هذا الفساد سببه عدم وجود رقابة أو قوانين صارمة للردع من هذه الأفعال

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص 86-87

## -نسق النظرة الدونية للمرأة:

تحدث الروائي عن المرأة ونظرة المجتمع الدونية لها بأنها مجرد جسد يخضع لدوافع الرغبة الجنسية، فهي في نظر العارف ليست مجرد جسد بحيث يقول العارف " إن المرأة في صورتها الوجودية هي تكثيف للجمال الكوني وليس مجرد جسد يخضع لدوافع الرغبة والمتعة الجنسية. إن ما يميز السر الأنثوي هو كونه مظهراً أسمى وأرقى للجمال الإلهي... فالعشق الطبيعي لا يتعدى المظهر الجسدي ومحاسنه، في حين يكون العشق الصوفي متجاوزاً لذلك فالجسد عند العاشق الصوفي معبر إلى ما يخفيه من سر ، إنه إستكناه السر الغائب وراء أنوثة المرأة ولن يدرك ذلك السر إلا العاشق الصوفي، الذي يجعل من الحب حركة انفتاح على كل مظاهر الكون" (1)

بحيث يرى العارف أن العشق الطبيعي هو عشق الجسد ومحاسنه في حين أن العشق الصوفي يتجاوز هذا العشق الطبيعي الذي يقتصر على الجسد ومحاسنه فالعارف يوضح أن عشق المتصوفة للمرأة ليس عشق جسد وإنما هو عشق روح، بحيث يقول " المرأة يا صديقي بترارك في معتقدنا الصوفي كما يقول شيخ جلال الدين الرومي، قبس من النور الإلهي، إنها ليست ذلك الكائن الذي تتعطش إليه الرغبة الجنسية وتتخذة كموضوع لها" (2) فمن خلال هذا الخطاب المعلن الذي يتحدث فيه الروائي عن المرأة نجد أن هذا الخطاب يحمل نسقا مضمرًا يحاول الروائي عبد القادر عميش أن يمرره من خلال روايته بحيث يطرح في هذا النسق قضية مهمة من القضايا الشائعة في المجتمعات وهي نظرة البعض من المجتمع للمرأة بأنها مجرد كائن لتلبية متطلبات الرجل

1-عبدالقادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص119

2-المصدر نفسه: ص182

**فالعارف** يوضح حب المتصوفة للمرأة، فهي في نظرهم كما يرى جلال الدين الرومي أنها قبس من النور الإلهي وليست مجرد كائن تتعطش له الرغبة الجنسية فهذه النظرة إلى المرأة نجدتها في المجتمعات الجاهلية قديما قبل مجيء الإسلام، لأنه بعدما جاء الإسلام كرم المرأة وأعطى لها حقوقها فقديمًا قبل الإسلام كانت حقوق المرأة مسلوّبة، ومن ناحية أخرى نجد العارف يقول "يا صديقي بترارك...أعذرنى إذا ما قلت لك أنك لو أحببت لورا حبا روحيا لما هربت من الموت ولتمنيت مثلي أنا العارف أن يقبض الله روحك حين جاءك خبر موتها،أعتقد أنك أحببت فقط جسدها الفاتن"(1)

وهنا نجد أن **العارف** يلوم بترارك الذي هرب من وباء الطاعون بحيث يقول له أنه لم يحب لورا حبا روحيا وإنما أحب جسدها الفاتن فقط، فالروائي عبد القادر عميش يريد أن يوضح بأن الكثير من البشر ينظرون إلى المرأة بأنها جسد فاتن فقط، غير أن هذه النظرة نظرة دونية ومهمشة للمرأة كما نجد الروائي في موضع آخر يقول "والغريب كيف لطالب طب شاب وفي ليلة مداومته بمصلحة حفظ الجثث ليلا. وفي لحظة رغبة جامحة يتحول ذلك الطالب المداوم إلى وحش تدفعه رغبته الجنسية إلى معاشرة جثة فتاة كانت ستعرض للتشريح أمام طلبة الطب وسوف تكون أعضاؤها موضوعا ينتفع به لدفع شبح المرض أو الموت . ...قالت خديجة .....هل يمكن أن يتحول بعض البشر في لحظة تحول إلى كائن أشد فظاعة من أي كائن"(2)

فالروائي طرح موضوع المرأة بحيث يعتبر أن المرأة ليست مجرد جسد، ويقول ذلك على لسان **العارف** "ألا ترى معي أيها الشاعر العظيم أن المرأة مصدر كل بهي ونقي وأنها ليست مجرد جسد يخضع لدوافع الرغبة الجنسية"(3)

1-عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص181

2-المصدر نفسه: ص96

3-نفسه: ص181

- النسق الصحي:

تحدث الروائي عبد القادر عميش في روايته عن إصابة خديجة زوجة العارف بفيروس كورونا، رغم أنها لم تُصافح أو تعانق أحد بحيث نجده يقول " زمن كورونا اللعين. يتلقف كل من يعترض طريقه ... ولم تعترض خديجة طريقه، ومع ذلك تلقفها على حين غرة بلا رحمة، تسلل إلى خلوتها المحصنة ليسكن رئتيها، تسلل بطريقة غامضة يستحيل تفسيرها" (1) فخديجة بالرغم من عدم اختلاطها بأي شخص إلا أنها أُصيبت بهذا الفيروس الخطير، كما نجده يتساءل عن سبب انتقال هذا الفيروس بحيث يقول " هل جاء عبر الهواء ؟ أو زفير شخص مُكون بالفيروس ؟ هل جاء محمولا عالقا بأرجل حشرة لا تُرى بالعين المجردة ؟ هل جاء الفيروس اللعين محمولا على أبخرة لا تراها أحدث المجاهر الإلكترونية الحديثة؟ خديجة لم تختلط بأحد أبدا ولم تعانق أحدا، ولم تُصافح أحدا، ما تعيه بيقين قاطع وعلم راسخ أنه، رأت بعوضة ربما تكون بعوضة يصعب رؤيتها بالعين المجردة، رأتها لوقت قصير قد يُقدر قياسه برجفة الجفن" (2)

كما يتساءل عن مصدر الفيروس بحيث يقول هل ينتقل الفيروس عبر الهواء أو جاء محمولا بأرجل حشرة، أو جاء محمولا على أبخرة، كما يشك أن الفيروس ربما جاء محمولا على بعوضة، وتجدر الإشارة أن الفيروس ينتقل أيضا عن طريق العناق والمصافحة، ففيروس كورونا غالبا ما ينتقل إلى الشخص بسبب تقبيله أو مصافحته لأحد، أو ربما ينتقل بسبب عدم تطبيق قواعد الحجر الصحي .

1-عبد القادر عميش:الحب والموت في زمن كورونا، ص18

2-المصدر نفسه:ص18-19

كما يتحدث الروائي عن ما قامت به خديجة فور رؤيتها للبعوضة بحيث خشيت أن تكون البعوضة حاملة لهذا الفيروس الخطير" وقد أصيبت خديجة لحظتها برعب وهلع جنوني. أسرعت إلى رش كل أرجاء البيت وكل طوابقه بمبيد الحشرات وماء الجافيل، وبكل أنواع السوائل المطهرة،" (1)

فخديجة زوجة العارف قامت ببعض التدابير الوقائية للوقاية من هذا الفيروس مثل رش البيت ببعض السوائل المطهرة، وماء الجافيل بعد رؤيتها للبعوضة وظنها أنها قد تكون حاملة للفيروس بحيث طبقت قواعد الحجر الصحي إلا أنه مع كل ذلك تسلس فيروس كورونا إليها وأصيبت به، كما يتحدث من ناحية أخرى عن عناد العارف بحيث يعتمد تقبيل زوجته ومعانقتها بالرغم من إصابتها بالفيروس وهو ما نجده في حديثه بحيث يقول "الآن ينتفض كمن أفاق من إغماءة... يدور حول نفسه باحثا عن خديجة ويكاد يصرخ مناديا عليها ولكن يدرك أنه قد صار وحيد وخديجة الآن تصارع الفيروس وحيدة أيضا في مستشفى الأتراك... وحيدة بعد أن منع من زيارتها خوفا من العدوى... وبعد أن وجد متلبسا و هو يقبلها... ليس تحقيقا لرغبة بل تنفيذًا لفكرته المرعبة وهي عليه أن يقبلها في كل مرة يزورها لعله يصاب بفيروس كورونا" (2)

بحيث نجد هنا أن العارف يُلقي بنفسه إلى الموت والتهلكة، بالرغم من التعليمات الوقائية المفروضة إلا أنه يعرض نفسه إلى الموت بتقبيله لزوجته ومعانقتها وهي مصابة بفيروس كورونا الخطير

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص 19

2- المصدر نفسه: ص 20



كما نجد الروائي يتحدث في روايته عن بعض التعليمات الوقائية بحيث نجده يقول "وهو يؤكد للمصلين وبنبرة وغصة: الصلاة في بيوتكم الصلاة في بيوتكم... بنفس العبارة وبنفس النبرة وبنفس الغصة كانت تصدر عن الراهب مايكل: صلوا في بيوتكم ولا تأتوا إلى الكنيسة فالرب موجود أيضا في بيوتكم ... (1)"

فكثيرا ما كانت تتكرر عبارة "الصلاة في بيوتكم الصلاة في بيوتكم" في كل آذان، وذلك من أجل تجنب عدوى الفيروس بحيث كان المؤذن يردد هذه العبارة في آخر الأذان لكي لا يحضر الناس إلى المسجد ويكتفوا بالصلاة في بيوتهم حتى يرفع الله هذا الوباء، ونجد هنا أنه نفس المعنى الذي تؤديه عبارة الصلاة في بيوتكم مع العبارة التي كان يرددتها الراهب مايكل بحيث كان هو أيضا ينبه الناس بأن لا يحضروا إلى الكنيسة لتجنب عدوى الطاعون في زمن قبل زمن كورونا، وقد وضع العارف عبارة الصلاة في بيوتكم بحيث "قال مخاطبا الإيطاليين وهو يشير جهة مسجد الحق: كما تسمع يا سيدي بترارك... تماما كما حدث في زمن الطاعون عندكم في إيطاليا وفرنسا. حين كانت الكنيسة تحذر المؤمنين من عدم حضور الصلاة في الكنيسة تجنباً للعدوى، ألم تمنع الكنيسة أيضا عدم إحضار الموتى إلى الكنيسة" (2)

بحيث نجد أن التعليمات الوقائية تتشابه بالرغم من إختلاف الزمن والوباء وهذا يبدو واضحا في قول العارف بحيث يقول "يا سيدتي، ما عودة أقدم لك ضيوفي المعزين من إيطاليا من زمن الطاعون كما ترين، وقد حشوا أنوفهم بضمات الشيخ تجنباً لعدوى الطاعون تماما كما نحن نضع الكمامات تجنباً لعدوى فيروس كورونا، هكذا هي أزمنة الأوبئة تتشابه في الخوف والموت والتباعد..." (3)

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص20

2- نفسه: ص155

3- نفسه: ص160

ففي أي زمن يظهر فيه الوباء نجد التعليمات الوقائية، بحيث كانوا في القدم في زمن الطاعون يستخدمون الشيخ كوقاية من هذا المرض أما في زمن كورونا نجد استعمال الكمامة كوقاية من هذا الفيروس، فهذا هو زمن الأوبئة دائما هناك تشابه في التعليمات الوقائية وتشابه في الخوف من المرض والموت .

في الأخير نجد أن الروائي عبد القادر عميش طرح في روايته بعض التدابير الوقائية في زمن الطاعون وزمن كورونا بحيث يتشابه الخوف من المرض والخوف من الموت في زمن الأوبئة.

## 2- اشتغال الأنساق الدينية في الرواية:

## أ- في مفهوم النسق الديني:

وردت العديد من التعاريف للدين بحيث نجد أن الدين هو عبارة عن معتقدات يؤمن بها مجتمع ما وهو يختلف من مجتمع إلى آخر من حيث المعتقدات والطقوس، بحيث نجد دركايم يقول " إن الدين مؤسسة اجتماعية وقوامها التفريق بين المقدس والدنيوي لها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشار الوجدانية والآخر مؤلف من الطقوس والعادات " (1) بذلك يعد الدين مؤسسة اجتماعية أساسه وقوامه هو التفريق بين المقدس والدنيوي، فالدين مؤسسة اجتماعية لها جانبان روحي الذي يشمل العقائد والمعتقدات الدينية والآخر يشمل الطقوس والعادات لكل دين من الأديان "ويقال دين طبيعي (... ) ويقصد به بوجود الله وخلود الروح (... ) و دين وضعي يقوم على وحي الضمير والعقل" (2)

يعني أنه هناك دين طبيعي من وحي الله تعالى وهناك دين وضعي من وحي العقل أي من وضع الإنسان، بمعنى أن الدين الوضعي هو الذي جاء به الإنسان من وحي عقله، بهذا يكون الدين الطبيعي الذي جاء من وحي الله تعالى هو الدين الصحيح والدين الحق، أما الدين الوضعي هو دين زائف، كما أن " الأديان السماوية مهمة كان المرسلون بها، من عند الله سبحانه وتعالى (... ) لتخرج الناس من الظلمات إلى النور في شؤون حياتهم كافة (... ) ولم يكن في الأديان السماوية عموماً أية صياغات تجسد دونية المرأة (... ) ولكن أدبيات الأدبيات وتفسيراتها، وتحريفاتها التي عمدت إلى الحياة الاجتماعية الدينية إستلاب المرأة كما كان حالها في الأساطير والخرافات" (3)

1- جلال الدين : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس، 2004، د.ط، ص 200

2- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، د.ط، ص 353

3- حسين مناصرة: النسوة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ط: 1، ص 27

فالأديان السماوية التي جاءت من عند الله تعالى أعطت المرأة حقوقها وكرمتها، لكن بعدما حرفت هذه الأديان سُلبت حقوق المرأة، بحيث هناك دين طبيعي ودين وضعي كما أشرنا من قبل فالدين الطبيعي هو من وحي الله تعالى وهو الدين الحق أما الدين الوضعي فهو الدين المحرف الذي وضعه الإنسان من وحي عقله

بذلك يكون الدين عبارة عن مجموعة من الاعتقادات والطقوس يمارسها مجتمع ما إنطلاقاً من خلفيته ومرجعياته الدينية، وهو يختلف من مجتمع إلى آخر.

من هنا يكون النسق الديني "عبارة عن حاوية للفروع و الجزئيات والتفاصيل من اعتقادات وأقوال وأفعال، بحيث تساهم مجتمعة في إبراز خصائص ومميزات دين معين ويعبر الشخص بتمثله لهذه الجزئيات والفروع عن إنتمائه لدين سواء كان إسلامياً أو يهودياً أو نصرانياً ... الخ" (1)

فالنسق الديني هو نظام أو حاوية يشمل كل تفاصيل ومعتقدات دين من الأديان كما أن "النسق الديني ينتمي لدائرة الأنساق الثقافية بشكل عام والتي تعني النظم بعضها كامن وبعضها ظاهر في أي ثقافة من الثقافات ويتفاعل في هذا النظم العرف والدين والأعراف الاجتماعية والقيود السياسية والتقاليد الأدبية والطبقة وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة لذوات" (2)

وبذلك نستنتج أن النسق الديني هو نسق من الأنساق الثقافية ويعتبر أحد أنواع هذه الأنساق التي تتمثل في العرف والدين والأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد لتحديد الذات الفاعلة

كما أنه نظام يشمل كافة التفاصيل والدقائق والمعتقدات الخاصة بدين من الأديان.

1- عبد الرحيم شاقور: حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية "مقاربة ثقافية لرواية ملكة الزبون للصادق حاج أحمد ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد:12، العدد:3، جامعة حمة لخضر، الوادي،2020، ص395

2- نفسه: ص395

ب-تمظهر الأنساق الدينية في الرواية:

- نسق يوم الجمعة:

في رواية "الحب والموت في زمن كورونا" نجد بعض الأحداث التي وقعت يوم الجمعة بحيث يقول الروائي عبد القادر عميش " ...يوم الجمعة لا يشبه أبدا أيام هذا الزمان الموبوء ...سابقى يوما يؤرخ لما بقي من عمره، إن كان في العمر بقية ...تغير يوم مولده بيوم موت خديجة مثلا فللموت أيضا تاريخه، فموت خديجة هو موتها لأول ...وفي يوم الجمعة أيضا هاجر الطبيب صالح، ركب القارب وغامر صوب شواطئ إيطاليا بدون كمامة جائحة كورونا وفي نروة الحظر وعلى صدره تتدلى سماعته الطبية، ترك خطيبته الممرضة عائشة ومضى متحديا فيروس كورونا ومتحديا الحظر حدث ذلك بعد صلاة فجر يوم الجمعة...ثم ألم يكون موت لورا مادونا هو أول موت لبتزارك فرانثسكو؟ ألم يكن يوم الجمعة هو موت أيضا بتزارك، وفي يوم الجمعة أيضا تم له بشكل عجيب الخروج من ايهاهه وطوره، وقبض الله له تلك الليلة العجيبة وطوى له الأرض بجهاتها ومسافاتها " (1)

فالروائي عبد القادر عميش نجده يربط تلك الأحداث البائسة بيوم الجمعة، بحيث ربط يوم الجمعة بموت خديجة زوجة العارف، وفي يوم الجمعة أيضا حرق الطبيب صالح كذلك يشير إلى أن موت لورا مادونا وموت الراهب بتزارك فرانثسكو في زمن الطاعون كان يوم الجمعة أيضا. فالروائي عبد القادر عميش نجده يتحدث عن يوم الجمعة كأنه يوم بائس ويوم غير جميل بحيث يربط تلك الأحداث البائسة والحزينة بيوم الجمعة بالرغم من أن يوم الجمعة هو يوم مبارك، كما نجده يقول "... وأيضاً ماتت بفيروس كورونا يوم الجمعة ... ودفنت أيضا يوم الجمعة " (2).

1-عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص7

2-المصدر نفسه: ص168

وفي يوم الجمعة أيضا حدث للعارف شيء عجيب بحيث طوى الله له في يوم الجمعة الأرض وقبض له الزمن بحيث " ما يدركه يقينا أن الله قبض له الزمن و طوى له المسافة ما بين غرفة نوم خديجة ومستشفى الأترار في الطرف الأخر من المدينة" (1)

فهذه الأحداث حدثت له يوم الجمعة بحيث "في تلك الليالي التي لا تشبه الليالي التي سبقت... ليلة الجمعة وكما صار يسميها ليلة قيام ساعته. التي رفع عنه فيها القلم وتم له الخروج من إيهابه وطوره... ليلة وفاة خديجة أو كما صار يسميها ليلة ارتقاء خدوج" (2)

ففي ليلة الجمعة حدث له وبشكل عجيب الخروج عن طوره وعادته بحيث لم يصبح تصرفه تصرف شخص عادي أو طبيعي، بحيث يؤكد عبد القادر عميش أن ليلة الجمعة هي الليلة التي رفع فيها القلم عن العارف بحيث قالت له الممرضة عائشة "لقد ماتت خديجة يا سيدي العارف... ماتت أختي خديجة اللهم ارحمها واغفر لها... ماتت بعد أن أنجبت حياة خلاصة حبها" (3)

ففي يوم الجمعة دخل حالة روحية، وفي هذا اليوم توفيت زوجته خديجة ورفع عنه فيه القلم

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في من كورونا، ص7

2- نفسه: ص35

3-- نفسه: ص37

كما أنه منذ أن توفيت زوجته **خديجة** يوم الجمعة "فمن لحظة سماعه خبر وفاتها من

طرف الممرضة عائشة صار باستطاعته رؤية خدوج متى شاء" (1)

كما حدث له يوم الجمعة شيء عجيب بحيث "في تلك الليلة ..قال ذلك، وقف أمام جدار غرفة نوم خديجة الذي لم يكن فكان ... ثم دفع الجدار أمامه تماما كما يدفع الباب، انفتح ممر، ربما كان ممر، أو ربما كان يشبه بابا أو إطارا لشكل باب، تماما كما يكون الانتقال من غرفة إلى غرفة مجاورة" (2)

فالروائي نجده يشير إلى الكثير من الأحداث التي وقعت وجرت مع العارف يوم الجمعة بحيث أيضا في يوم الجمعة وفي تلك الليلة قد انتقل من زمن إلى آخر، بهذا يكون الروائي قد ربط تلك الأحداث التي جرت مع العارف بيوم الجمعة بحيث رفع عنه القلم يوم الجمعة وتم له الخروج من ايهاهه وطوره في يوم الجمعة، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن الروائي عبد القادر عميش قد ربط الأحداث البائسة بيوم الجمعة فيوم الجمعة هو يوم مبارك ولا يمكن لشخص مسلم أن يصف يوم الجمعة باليوم الحزين كما نجده عند عبد القادر عميش.

1-عبد القادر عميش : الحب والموت في زمن الكورونا، ص36

2-المصدر نفسه : ص190

-نسق سيطرة الكنائس على حياة الرهبان:

في رواية الحب والموت في زمن كورونا نجد تحكم الكنائس المسيحية في حياة الإنسان بحيث تمنع الرهبان سواء كانوا رجالاً أم نساء من الزواج بحيث نجد الراهب بترارك فرانشسكو يتحدث عن انخراطه في سلك الرهبانية " أنا بترارك فرانشسكو ولدت في أريزو، ثم ساقني القدر إلى مدينة أفينون حيث انخرطت في سلك الرهبانية وكان قلبي مفعماً بحب الله وكنت أشعر أنني قد صرت قريباً من الرب...امتلاً قلبي إيماناً وتشبعت روحي بحب مريم العذراء مُخلصتي يوم لا ينفع مال ولا بنون...آه يا سيدتي ومُخلصتي يوم الحشر هل خنتك؟"(1)

بحيث نجد بترارك يحكي عن بداية انخراطه في الرهبانية، كما نجد في هذا المقطع بعض المعتقدات المسيحية، بحيث يعتقدوا أن السيدة مريم العذراء هي التي تشفع لهم وتُخلصهم من عذاب يوم الحشر

وكثيراً ما كان الراهب بترارك يشتكى من تحكم الكنيسة في حياة الراهب، بحيث لا يحق لهم الزواج أو الإنجاب بحيث يقول "إلهي ومخلصي هل أذنبت حين أحببت عزيزتي لورا؟ ألا يحق للراهب أن يحب كباقي الناس؟ ألا يحق للراهب أن يتزوج و يكون له أبناء."(2)

فالراهب بترارك يتساءل لماذا لا يحق للراهب الزواج؟ بحيث كان يعتقد أنه أذنب حين أحب الفتاة لورا بحيث يسأل صديقه الراهب مايكل "قل يا صديقي هل أذنبت حين أحببت هذا الملاك المائل بيننا الآن"(3)

1-عبد القادر عميش:الحب والموت في زمن كورونا،ص167

2-المصدر نفسه: ص167

3-نفسه: ص168



كما تحدث الروائي عن اللحظة الأولى التي رأى فيها بترارك عشيقته لورا مادونا في الكنيسة "يوم أن رآها لأول مرة يوم الجمعة في كنيسة القديسة سانتا كلارا هاهو الآن داخل الكنيسة، تلفت ليتأكد أن لا أحد يراه من الرهبان"<sup>(1)</sup>، بحيث لا يجوز الحب داخل الكنيسة فهي مكان مقدس، لكن الراهب بترارك " ابتسم معها بل تمادى وغمز لها خلسة، أصيب بذعر متسائلا، إلهي هل يجوز لي أن أعشق ؟ أن أغمز لهذه الشابة الفاتنة، هل من الإيمان أن أصرفها عن صلاتها وفي يوم الجمعة ؟ "<sup>(2)</sup>

فالكنيسة في الديانة المسيحية هي مكان مقدس، ولا يجوز لأي شخص أن يقترف ذنبا خصوصا وهو داخل الكنيسة، فالراهب بترارك شعر بالذنب الذي اقترفه بحيث لا يجوز للمؤمن الكاثولوكي أن يعشق وهو في الكنيسة ففي الديانة المسيحية لا يمكن للراهب أن يحب أو يتزوج، بحيث لا يوجد وقت للراهب أن يتزوج وإنما وقته كاملا يخصصه في خدمة الكنيسة. وهذه من الاعتقادات الخاطئة في الديانة المسيحية بحيث تقيد حياة الإنسان فالإسلام شرع الزواج على عكس الديانة المسيحية التي تمنع ذلك خصوصا على الراهبين فالراهب بترارك شعر بذنب عظيم، بحيث حين غمز لتلك الفتاة "شعر في تلك اللحظة برغبة قوية في الهروب من الكنيسة أن يتوارى عن أنظار الرهبان ..تساءل مرة أخرى بحق الرب كيف أجرؤ على مغازلة فتاة تصلي وفي حضرة السيد المسيح ؟بل كيف أقدم على هذا الفعل القبيح والطاعون على أبواب أفينون؟ أنزل عينيه عن وجه السيد المسيح شعر بالحياء"<sup>(3)</sup>

1-عبد القادر عميش:الحب والموت في زمن كورونا، ص194

2-المصدر نفسه: ص194

3-نفسه: ص194

ففي تلك اللحظة حاول الهروب من الكنيسة خجلا مما قام به، كما كان صديقه الراهب مايكل يقول له "هون عليك يا صديقي بترارك...أكيد أنت لست مذنبا أبدا، ما حدث معك كان يمكن أن يحدث مع أي راهب، فجمال لورا الساحر لا يقاوم...فقط ربما لأنك شاعر" (1) بحيث لا يجوز للراهب أن يقوم بهذه الأفعال داخل الكنيسة، بحيث يعتبر ذلك انتهاك لحرمة الكنيسة

فالروائي طرح بعض الاعتقادات الخاطئة للديانة المسيحية مثل منع الراهب من الزواج وهذه الاعتقادات لم تكن في الديانة المسيحية قبل تحريفها، لكن بعدما حرفت جاءت هذه الاعتقادات كاعتقادهم أن السيدة مريم هي التي تنجيهم يوم القيامة وهي التي تشفع لهم وتخلصهم من العذاب فهذه كلها اعتقادات خاطئة وضعوها المسيح بحيث لم يعد الدين المسيحي هو الدين الحق خاصة بعدما حرف، فالدين الوحيد الأحق والصحيح هو دين الإسلام

#### -نسق المعتقدات الدينية:

في الرواية نجد الروائي يتحدث عن صلاة المسيحيين، بحيث نجد في الدين الإسلامي عند سماع صوت آذان المسجد تُقام الصلاة، غير أنه في الدين المسيحي عند سماع صوت أجراس الكنيسة تقام الصلاة عندهم بحيث يقول "كان صوت أجراس ربما كنيسة القديسة سانتا كلارا تسمع بشكل واضح ... قال لهم العارف وهو يبتسم لهم بطيبة ومحبة :

-تريدون أن تصلوا أليس كذلك؟

قال الأب مايكل بلى نريد أن نصلي " (2)

1-عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص169

2-المصدر نفسه : ص171-172

لكن صلاة المسيحيين لم تكن كصلاة المسلمين بحيث "أخرج الأب مايكل جرسا فزيا صغيرا، حركه برفق وراح يقرأ بهمس فيما بينهم صلوات، وهم يرسمون بحركات رتيبة على مستوى صدورهم الصليب" (1)

كما نجد أن المرأة في الديانة المسيحية عند قيامها للصلاة تغطي رأسها تماما كالمرأة المسلمة عندما تقوم إلى الصلاة بحيث "تناولت لورا قطعة قماش خاصة بخديجة غطاء لشعرها، غطت شعرها الأشقر تماما وكأنها في كنيسة" (2) بحيث نجد بعض النساء المسيحيات يرتدين الحجاب تماما كالمسلمات غير أن ديانتهم هي المسيحية، وحتى لو تكن المرأة المسيحية ترتدي الحجاب فإنه يجب عليها أن ترتديه عند دخولها إلى الكنيسة كما نجد أن صلاة المسلمين تختلف عن صلاة المسيحيين بحيث "أشار العارف لخديجة ولأمننا عودة المجابية بحركة من يديه كإشارة تكبيرة الإحرام عند الصلاة..." (3)

فصلاة المسلمين تبدأ بتكبيرة الإحرام كإشارة لبداية الصلاة، لكن صلاة المسيحيين تبدأ بتحريك الجرس كإشارة لبدايتها، فكما كانت تُقام الصلاة عند المسلمين فهي أيضا تقام عند المسيحيين غير أنها تختلف من حيث الطقوس والاعتقادات، بحيث نجد أن الصلاة الصحيحة هي صلاة المسلمين لأن الدين الإسلامي هو الدين الذي لم يحرف على عكس الديانات الأخرى التي حرفت وجاءت بمعتقدات خاطئة.

كما نجد أيضا تأثر المسيحيين أثناء تأديتهم للصلاة بحيث "من عجائب تلك اللحظة أن الإيطاليين وهم يصلون كانوا يبكون لمشاعر تحركت في نفوسهم وربما لفكرة ما" (4)

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص173

2- المصدر نفسه: ص173

3- نفسه: ص173

4- نفسه: ص173

كما كان العارف أيضا يبكي أثناء تأديته للصلاة بحيث "في نفس اللحظة أيضا وبشكل غامض وجد الثلاثة أنفسهم يبكون، لم تتبين خديجة وما عودة المجاجية باقي سورة المائدة التي كان زمن قراءتها كزمن قراءة سورة الإخلاص. لم تكن السورة واضحة فقط كانت غممة وشهيقا، وقد شددت غصة فص حنجرة العارف، وكان كل جسده يهتز من شدة التأثر حتى أن الإيطاليون إنتبهوا لبكائه والتفتوا يتأملون ذلك المشهد المؤثر في عيونهم دمع، وفجأة تبين لخديجة وما عودة المجاجية أن العارف كان يقرأ سورة المائدة" (1)

ففي الدين الإسلامي تقام الصلاة بسورة من سور القرآن الكريم تماما كما حدث مع العارف عندما أقام الصلاة بسورة المائدة، ومن ناحية أخرى نجد الروائي يتحدث عن اعتقادات المسيحيين مثل اعتقادهم أن نبي الله عيسى عليه السلام قد صلب، بحيث نجد بعض اللوحات الفنية التي تجسد حدث صلب عيسى عليه السلام "مثل لوحة ثانية لبييترو لورنيتي صورة تجسد حادثة القبض على السيد المسيح ومن حوله حشد من الرعايا المجرمين وهم يهتفون فرحين لمشهد صلب" (2)

فهذه الاعتقادات خاطئة، فعيسى عليه السلام "رفعه الله إليه قبل تنفيذ الصلب" (3) فنبي الله عيسى عليه السلام لم يصلب ولم يقتل وهذا ما نجده في قوله تعالى "(21) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (22)" (4)

فالروائي عبد القادر عميش تحدث عن الاختلاف بين صلاة المسلمين وصلاة المسيحيين، كما طرح بعض الاعتقادات الخاطئة في الدين المسيحي مثل اعتقادهم أن نبي الله عيسى عليه السلام قد صلب وهذا من أكثر الاعتقادات الخاطئة عندهم

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص 173

2- المصدر نفسه: 196

3- نفسه: ص 197

4- سورة مريم: الآية 22

## 3- اشتغال النسق العجائبي في الرواية:

## أ- في مفهوم النسق العجائبي:

إن مصطلح العجائبية له العديد من التعاريف بحيث اختلف العلماء في وضع مفهوم محدد للعجائبية فوضع كل منهم مفهوم للعجائبية كل حسب تصوره لهذا المصطلح، بحيث يرى تودوروف أن العجائبي هو " التردد الذي يحسه الكائن الذي لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثاً فوق الطبيعة"<sup>(1)</sup>.

فالعجائبية تتعلق بكل ما هو متخيل، وغير طبيعي بحيث تثير العجائبية الاستغراب والدهشة فهي بالنسبة لروجي كيوا "فوضى وتقسيم ناجم عن اقتحام لما هو مخالف لمألوف، إنه قطيعة للانسجام الكوني" (2) فالعجائبية بالنسبة لروجي كيوا فوضى، كما أن العجائبية "حيرة تعرض للإنسان عند سبب جهل الشيء" (3)

فالعجائبية هي مخالفة للمألوف والطبيعي كما يرى الفزيوني أن كل غريب هو عجيب بحيث يقول "الغريب كل أمر عجيب، قليل الوقوع، مخالف للعادات المعهودة، والمشاهدات المألوفة" (4) كما أنه "ليس للفظ العجائبي حكراً على جنس أدبي بعينه أو أنه مقتصر على حدود زمانية أو مكانية معينة بل إنه يتواجد في التاريخ والسير والتراجم" (5) فالعجائبية نجدتها في القصص والتاريخ، بحيث لا تتعلق بجنس أدبي معين.

1- تريفيتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دارالكلام، الرباط، 1993 ط: 1، ص 18

2- فوزية قصي بغدادي حسين: العجائبي مفهومه وتجليه في الموروث السري العربي، مجلة فصلية محكمة، المجلد: 9، العدد: 17+18، جامعة باجي مختار، عنابة، 2021، ص 434

3- الزبيدي محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي: تاج العروس، تح: علي بشري، دار الفكر، (بيروت) ج 2، 1994، ص 207

4- زكريا بن محمد القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، 2000، ط: 1، ص 15

5- بوجمعة بعيو: الأدب العجائبي الوظيفة والمفهوم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد: 5، العدد: 1، 2008، ص 11

كما أن للعجائبية وظائف حددها تودوروف:

"ففيما يخص الوظيفة الأولى، يتوسل الأديب في محاولة تعبيره عن الواقع الاجتماعي" (1) فالعجائبية تؤدي وظيفة اجتماعية وذلك بالتعبير عن الحقائق والدافع الاجتماعي بما هو غير مألوف وغير طبيعي كوسيلة لرصد والكشف عن الواقع الاجتماعي أما فيما يخص الوظيفة الثانية "فتتعلق مثل سابقتها بنفسية الأديب الذي ينشئ أدبا عجائبا وهو محاصر بمراقبة لصيقة وصارمة لما ينتجه إذا كان لا يتماشى وتوجهات السلطة" (2)

وبهذا يكون للعجائبية وظيفتين الأولى وظيفة اجتماعية فالعجائبية وسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي، كما لها أيضا وظيفة أخرى تتعلق بالأديب الذي ينشئ أدبا عجائبا يتماشى وأهداف السلطة والمجتمع" كما يجعل تودوروف للعجائبي شروطا متى توفرت تحقق. إذ لا بد أن يحمل النص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات كما لو أن تلك الشخصيات، شخصيات حية من ناحية، وعلى التردد بين التفسير الطبيعي والتفسير فوق الطبيعي للأحداث المروية من ناحية أخرى" (3)، أيضا تظهر العجائبية في أشكال مختلفة مثل العجيب المبالغ والعجيب الغريب وهي كالتالي: "أ-العجيب المبالغ:ينتج هذا اللون العجائبي عن طريقة الوصف المبالغ للظواهر من طرف الراوي، فيخرق بذلك القوانين المعتادة وينتقل القارئ معه إلى عوالم جديدة لا تخضع لأية قوانين أو قواعد" (4)

ففي هذا النون يلجأ الأديب أو الراوي مثلا إلى وصف الشخصيات أو أشياء أخرى في الرواية أو القصة بأوصاف تفوق وتتعدى قدرات وأوصاف الشخصيات في العالم الواقعي

1-بوجمعة بوبعيو:الأدب العجائبي الوظيفة والمفهوم، ص15

2- المرجع نفسه: ص16

3-كروش خديجة:العجائبية في التراث السردي ألف ليلة وليلة أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها،المجلد:13،

العدد:2، 2021، ص643

4-سميرة بن جامع: العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر

باتنة،2010، ص19

كما نجد للعجائية شكل آخر وهو العجيب الغريب بحيث "لا يكتفي الراوي في هذا اللون باستحضار العناصر فوق الطبيعية عند وصفه للظواهر المختلفة، بل يلجأ إلى مخيلته لاستكمال الصور العجيبة لها ومثاله وصف أبو حامد الأندلسي الغرناطي لطائر الرخ بشكل عجيب ؛ فهو طائر عظيم الخلقة كبير الجثة كالجبل مع العلم أن هذا النوع لا وجود له في عالم الحيوان" (1)

ففي هذا اللون العجيب يستحضر الأديب أشياء لا وجود لها في الواقع بحيث لا يعتمد الأديب في سرده للأحداث على العناصر فوق الطبيعية فقط وإنما يلجأ أيضا إلى مخيلته من هنا ننتج أن العجائبي هو كل شيء غير معتاد ومألوف وغير طبيعي ومخالف أيضا لما هو واقعي، فالعجائبي هو "مألا يمكن تفسيره بطريقة طبيعية لكونه غير معتاد وغير مألوف أو فوق الطبيعي ويتداخل العجائبي مع الغريب والمتخيل، وغير الواقعي، وفوق الطبيعي" (2)

بهذا فالنسق العجائبي هو الذي يشمل ويضم كل ما هو غير طبيعي وخارق للقوانين والعتادات

1-سميرة بن جامع: العجائبي في المخيال السردي ألف ليلة وليلة ، ص20

2-بوجمعة بعيو: الأدب العجائبي الوظيفة والمفهوم، ص12

## ب-تمظهر النسق العجائبي :

في رواية نجد الكثير من الأحداث العجيبة التي حدثت مع العارف فبعد وفاة زوجته خديجة أصبحت بعض الأحداث الغريبة تحدث معه وهذا ما نستشفه في الرواية بحيث "في ليلة دفن خديجة صار يتحدث بأكثر من لغة يكفي أن يمرر يده ثلاث مرات على أي كتاب ثم يمسح براحتيه المفتوحتين على وجهه وعلى رأسه...حركات غامضة... بعد تلك المرأة والمسح يتم له وبشكل عجائبي حفظ محتوى الكتاب عن ظهر قلب، حين فعل ذلك مع المصحف الشريف وتم له حفظ القرآن كاملا " (1)

فالعارف جرت معه هذه الأحداث الغريبة بعد وفاة زوجته بحيث أصبح بمقدوره التحدث بأكثر من لغة كما يمكنه تمرير يده على الكتاب ثلاث مرات فيتم له وبشكل عجيب حفظ محتوى الكتاب، وقد حدث له ذلك مع القرآن الكريم بحيث كان يفسر ما يحدث معه أنه مرحلة من مراحل التدرج والرقى إلى مرتبة العارفين، كما نجد الروائي يسرد الكثير من الأحداث العجيبة والخرافة التي يقوم بها العارف بحيث أصبح بمجرد ما يريد الذهاب إلى مكان ما يطوي له الله الأرض وهذا ما نجده في قوله "ما يدركه يقينا أن روحه الطيارة قد سبقت جسده الفاني المتعب...ما يدركه يقينا أن الله قبض له الزمن و طوى له المسافة ما بين غرفة نوم خديجة ومستشفى الأتراك الواقع في الطرف الآخر من المدينة" (2) فهذا لا يحدث إلا عندما أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بحيث قبض الله له الأرض و طوى له المسافة.

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا ص 9-10

2-المصدر نفسه: ص 39



كما تحدث مع زوجته المتوفية بحيث " تجلت له بعد عودته من المقبرة ليلا. وقفت

بفستانها الأبيض الطويل، فستان زفافها " (1)،

فهذا الذي يحدث مع العارف حدث غير طبيعي وغير مألوف، فكيف يمكن أن يقيم حوار مع شخص من خلال المرأة. وفي حوار مع زوجته أيضا نجدها تقول له أيضا "رفقا بحالك

يا عزيزي:ها أنا معك تراني وأراك وهذه منة وفضل من الحق ... وكما قلت لك متى أشتقت

إلي روحي فقط تمنى" (2)، كما يمكنه أيضا سماع العديد من الأصوات دفعة واحدة ومن

أماكن بعيدة بحيث أصبح " هو الوحيد من دون خديجة امتلك هذا السر العجيب، سر سماع

صوتين دفعة واحدة، يسمع آذان مسجد الحق " الذي يقع في الطرف الآخر من حيه والذي

مافتئ يعلن بصوت "الصلاة في بيوتكم... الصلاة في بيوتكم" كما يمكنه سماع أجراس

كنيسة افينون هناك في أقصى الشمال كما يمكنه سماعها دفعة واحدة " (3)

من هنا نجد أن الروائي طرح بعض الأحداث العجيبة التي جرت مع العارف بحيث أصبح

بإمكانه الذهاب إلى أي مكان يريد وذلك بالعبور من خلال المرأة، فهذه الأحداث لا نجدها

إلا في قصص الأنبياء والرسل، كما يمكنه أيضا القرآن كاملا بمجرد ما يقوم بالمسح، بحيث

نجده يقول "يكفي أن يمرر يده ثلاث مرات على أي كتاب.... بعد تلك الحركات والمسح يتم

له بشكل عجائبي حفظ محتوى الكتاب عن ظهر قلب. حين فعل ذلك مع المصحف

الشريف وتم له حفظ القرآن كاملا " (4).

فهذه الأحداث التي طرحها الراوي قد بالغ فيها فحفظ القرآن الكريم لا يكون إلا بالمدائمة

والتمرن على حفظه.

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا ، ص70

2-المصدر نفسه : ص74

3- نفسه: ص 29

4- نفسه:ص 9-10

فكل هذه الأحداث جرت معه بعد وفاة زوجته بحيث "ما حدث في تلك الليلة بعد عودته من المقبرة وبعد دفن خديجة...عاش حالة من الفيض الروحي وقد انفتح له باب الكشف أو ربما باب التشوف " (1)، كما أن هذه الأحداث العجيبة التي تحدثت معه لم تكن نتيجة تدين "فحين فتح الله عليه وأفاض عليه من خالص الحكمة فلم يكن ذلك نتيجة تدين ظاهر أو إيمان خفي أو سر رباني يوصله بربه ولم يكن نتيجة مظهر ديني يميزه" (2) ومن الأحداث العجيبة "أنه كان يسمع صوت خديجة وهو يصدر عنه ولكن بنبرة أنثوية عذبة، يحاورها تماما كأنها بالفعل أمامه (...). حين قالت له خديجة ضاحكة: ما بالك يا عزيزي ألم نتفق على أن نظل معا؟ ها أنا معك ولن يفرق الموت بيننا" (3).

بحيث أصبح يمكنه سماع صوت خديجة يصدر عنه بل أصبح أيضا يمكنه أن يرى صورتها من خلال المرأة بحيث نجده يقول "تقدم مذهولا من مرآة خزانة فساتينها، أصيب بذهول حين لم يرى صورته بل صورة خديجة. كانت تقف أمامه مباشرة" (4) فرؤيته لصورة زوجته في مرآة الخزانة هو من الأحداث العجيبة "بل ما حدث معه هو العجب العجيب، وربما بركة و فضل، إذ أنه كان بمقدوره أن يسمع بشكل واضح ويقيني تلك الأصوات التي تحكي عن طريق اللغة المكتوبة. من ذلك كان يضع يده اليمنى مفتوحة على خطابات الراهب مايكل ويغمض عينيه ويروح يستمع لكلامه أيضا يغمض عينيه ويرهف سمعه مستمعا لواحدة من سنوتات الحب لبترايك" (5) ومن الأحداث الخارقة للعادة أيضا أنه أصبح بمقدوره من خلال قراءته للغة المكتوبة أن يسمع أصوات الذين قاموا بكتابتها.

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص55

2-المصدر نفسه: ص49

3-نفسه : ص56

4-نفسه: ص56

5-نفسه: ص70

كما كانت زوجته **خديجة** تفسر له ذلك بأنه منة من الله وهو ما نجده في قولها "يمكنك أن تتمنى على الله. فقط تمنى وسوف يقذف الله في روحك ما تمنيت ... " (1) كما كانت تقول له أيضا "أنك لست مجنوناً ولا ممسوساً وما تراه يقين وما تسمعه يقين اليقين. فقط أنت الآن دخلت حالة العارفين الصالحين وقد عطلت حواسك جميعها" (2)

ومن الأحداث العجيبة التي نجدها في الرواية خروج شاب من المرأة ودخوله إلى غرفة النوم التي ينام فيه العارف بحيث " لم يرى أحدا تأمل المرأة التي تقع أمامه مباشرة ... أطل وجه شاب ربما كان في عمر شاب يافع ... " (3) فالروائي عبد القادر عميش نجده يتحدث عن الحدث العجيب الذي جرى مع العارف وهو دخول الكائن الذي جاء في صورة بشر من خلال المرأة، فالروائي عبد القادر عميش يجعل من المرأة ممر عجيب بحيث تقول له خديجة " سيأتي ضيوفك الإيطاليون من هنا هذا معبرهم إليك ... إنه الممر الذي يطوي فيه الله الأرض ويقبض الزمن، إنه ممر مفرغ تماما من اعتبارات عقلية" (4)

أيضا نجد من الأحداث العجيبة ظهور بعض الأشخاص من زمن آخر، وهو زمن الطاعون غير زمن كورونا بحيث تقول له خديجة "والآن ترقب ضيوفك المعزين قد يتجلون في أي وقت وحين ... سيقدمون من هناك من روما أو فلورانس أو ميلانو أو افينون ... " (5).

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص71

2- المصدر نفسه: ص71

3- نفسه: ص129

4- نفسه: ص148

5- نفسه: ص149

وبعد وصول الأرواح الطيارة الآتية من زمن الطاعون "عبر الشيخ بترارك المرأة ولحقه الراهب مايكل ثم لورا مادونا " (1) ومن خلال هذه المرأة أيضا ألقى الراهب بترارك "نظرة على تلك المرأة النائمة إلى جانب قبر زوجها " (2)

ومن الأحداث العجيبة أيضا أنه "في تلك الليلة...قال ذلك، ووقف أمام جدار غرفة نوم خديجة الذي لم يكن فكان...ووقف الفقراء وراءه أغمض عينيه للحظات...قرأ شيئا ما داخل كفيه، لم يسمع الفقراء ماذا قرأ، ولكنهم سمعوا همسا ما (...)، أغمض عينيه وجرى دمعته، ثم دفع الجدار أمامه تماما كما يدفع الباب انفتح ممر" (3)

بحيث نجد أن الروائي عبد القادر عميش يوضح الأحداث العجيبة التي جرت مع العارف، وكيف انتقل العارف والأرواح الطيارة التي جاءت من زمن الطاعون إلى مدينة فلورانس كما يكون الانتقال من غرفة إلى أخرى بحيث انتقل بشكل عجيب، كما صار أيضا بعد وفاة زوجته "يتحدث بأكثر من لغة... وبشكل عجائبي حفظ محتوى الكتاب عن ظهر قلب" (4)

فالعارف دخل حالة عجائبية بحيث أصبح يتحدث بأكثر من لغة، كما حفظ القرآن بمجرد ما مسح على وجهه فهذا حدث عجيب فالقرآن يُحفظ عندما يتمرن الإنسان على ذلك بهذا نستنتج من خلال الأحداث التي يرويها الروائي عبد القادر عميش بعض الأنساق العجائبية المضمرة والمستترة في الخطاب

1- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص161

2- المصدر نفسه: ص175

3- نفسه: ص190

4- نفسه: ص9-10

## الفصل الثاني

### تجليات النسق الفلسفي ونسق السلطة في الرواية

- اشتغال النسق الفلسفي في الرواية
- في مفهوم النسق الفلسفي
- تمظهر النسق الفلسفي
- اشتغال نسق السلطة في الرواية
- في مفهوم نسق السلطة
- تمظهر نسق السلطة

من خلال قراءتنا لرواية الحب والموت في زمن كورونا نجد أن هذه الرواية تتضمن مجموعة من الأنساق، وقد أشرنا سابقا إلى بعض الأنساق التي تضمنتها الرواية مثل النسق الاجتماعي والنسق الديني والنسق العجائبي، كذلك نجد أن الرواية تضم نسقين وهما النسق الفلسفي ونسق السلطة، وسنتطرق في هذا الفصل لكل نسق بالشرح والتحليل.

### 1- اشتغال النسق الفلسفي في الرواية:

#### أ- في مفهوم النسق الفلسفي:

يعرف النسق الفلسفي بأنه "مجموعة من الأفكار العلمية أو الفلسفية المتآزرة والمرتبطة يدعم بعضها بعضا مؤلفة لنظام" (1)

فالنسق الفلسفي هو نسق من الأنساق الفكرية من مميزاته الترابط والانسجام والتلاحم بحيث يقول نيتشه " لقد ابتكروا في الواقع الأنساق الثقافية الكبرى ولم يبق لمجمل الأجيال اللاحقة أن تبتكر شيئا جوهريا يمكن أن يضاف إليها" (2)، بمعنى أن الفيلسوف "نيتشه"، يرى بأن الفلاسفة أرسطو وأفلاطون قد وضعوا أنساق فلسفية كاملة ولا تحتاج لإضافة شيء فهي منذ أن ابتكرها أفلاطون وأرسطو بحيث وضعوها كاملة لا تحتاج لملء ثغرات فيها أو إضافة ما ينقصها. كما نجد أن للنسق الفلسفي خصائص ومميزات لعل أهمها :

#### 1- الكلية:

فالكلية والشمول من خاصية النسق الفلسفي بحيث "يرى هيجل أن الكلية والشمول من أهم خصائص النسق الفلسفي حتى أنها الخاصة التي تجعل النسق نسقا حقيقيا" (3) فالنسق الفلسفي بحسب رأي هيجل هو نسق يتميز بالكلية والشمول.

1- جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، د.ط، ص 467

2- فرديريك نيتشه: الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي، تر: سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ط: 2، ص 41

3- هيجل: تاريخ الفلسفة، تر: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، د.ط، ص 222

## 2-الأصالة:

" إن الخصوصية والأصالة في النسق الفلسفي لا يعيبها الأخذ من الفلسفات السابقة فالنسق الفلسفي الأصيل قد يكون نتيجة لانتقائية خلاقة مثل انتقائية أفلاطون وأرسطو ، فالانتقائية بهذا المعنى هي الأصالة الفلسفية بامتياز لأنها إعادة إنتاج للتراث الفلسفي بتأويل جديد للقضايا الفلسفية يميلها فضاء فكري معين وصياغتها في نسق فلسفي متجانس يعبر عنه برؤية خاصة أصيلة وفريدة " (1)

بمعنى أن النسق الفلسفي الذي يتميز بالأصالة والإبداع هو الذي يقوم على الانتقائية الخلاقة فهي إحياء للتراث الفلسفي وإعادة إنتاج له وذلك بإضافة رؤيته الخاصة

### 3-التربط والانسجام :

فالتربط والانسجام أيضا من أهم ما يميز النسق الفلسفي بحيث "يتبدى الانسجام في التجربة الفلسفية في المرحلة الثانية، بالتربط العضوي والتماسك الفكري لعناصر النسق، فكل خطاب نسقي ينبغي أن يتسم بالانسجام والتجانس سواء على مستوى النظرية الواحدة داخل النسق أو في التحولات التي تحصل لمجموع النظريات التي يتشكل منها النسق" (2)

بذلك يكون التربط والانسجام والاتحاد بين عناصر وأجزاء النسق هي من أهم مميزات النسق عامة والنسق الفلسفي خاصة، أو بالأخص هي شرط من شروط النسق لأن النسق الفلسفي إذا لم يكن يتسم بالتربط والانسجام فإن ذلك يفقد النسق خاصيته ويغير معالمه

1-سليمان أحمد ظاهر : مفهوم النسق في الفلسفة، مجلة دمشق، المجلد:، 30العدد:3+4، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة دمشق، ص387

2-نفسه: ص379

ب-تمظهر النسق الفلسفي:

في هذه الرواية نجد الروائي عبد القادر عميش يطرح بعض الأسئلة الفلسفية ومن أهمها قضية الإيمان بقضاء الله وقدره، بحيث نجده يقول على لسان الراهب بترارك ويتساءل لماذا يسوق الله الأقدار هكذا، بحيث نجده يقول " قولوا بربكم لماذا يقع الحب يوم الجمعة كما يكون الموت أيضا يوم الجمعة؟ قولوا بحق الرب لماذا ساق الرب لورا يوم الجمعة إلى حضور صلاة غير صلاة يوم الأحد؟ هل أذنبت حين وقفت عيني عليها يوم الجمعة؟ لماذا جاء الرب بها يوم الجمعة إلى كنيسة القديسة "سانتا كلارا" بالذات؟، أليس هذا قدره الرب من قبل ومن بعد؟" (1)

فالراهب بترارك نجده يلوم الله ويعاتبه على مجيء لورا إلى الكنيسة بحيث يعتبر ذلك قدرا قدره الله، بذلك نجد أن الروائي عبد القادر عميش ينقل على لسان الراهب هذه الأسئلة الفلسفية بحيث يتساءل عن قضاء الله وقدره، كما يقول على لسان الراهب لماذا ساق الرب هذا القدر، وهذا لا نجده إلا عند القوم الكافرين بحيث لا يؤمن بقضاء الله وقدره إلا من كان كافرا وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤال هل يكون الروائي عميش واع بما يقوله؟ فهل يمكن لشخص مسلم يؤمن بقضاء الله أن يطرح هذه الأسئلة بهذا فالخطاب الواضح والمعلن في الرواية يتخفى وراءه نسق مضمّر وهو عدم الإيمان بقضاء الله وقدره وعتاب الله عن الأقدار التي يسوقها .

1-عبد القادر عميش:الحب والموت في زمن كورونا، ص168



## 2- اشتغال نسق السلطة في الرواية:

### أ- في مفهوم السلطة:

تعد السلطة ظاهرة اجتماعية شائعة، كما نجد الكثير من الأدباء المنشغلين بهذا المصطلح بحيث نجد والتر بكلي يعرف السلطة بقوله " هي التوجيه أو الرقابة على سلوك الآخرين لتحقيق غايات جمعية " (1) ، فالسلطة هي عبارة عن توجيه أو رقابة إما من طرف مؤسسة أو من شخص على شخص آخر وذلك بهدف تحقيق مصالح عامة وغايات جماعية، كما نجد مولود زايد الطبيب يعطي رأيه حول مفهوم السلطة بحيث يقول "هو مركب من عناصر مادية ومعنوية " (2)

وعليه فالسلطة قد تكون مادية وقد تكون معنوية، أما ميشال فوكو فيرى بأن السلطة هي "مجموع من المؤسسات والأجهزة التي تمكن من إخضاع المواطنين داخل دولة معينة، كما أني لا أقصد نوعاً من الإخضاع الذي يتخذ في مقابل العنف، صورة قانون" (3) فالسلطة بالنسبة لميشال فوكو تتمثل في القوانين والقواعد التي تفرضها مؤسسات الدولة على مجتمع ما، بحيث تكون تلك القوانين سلمية وليست قوانين تتمثل في العنف، كما نجد ميشال فوكو يربط السلطة بالحقيقة بحيث يرى أن الحقيقة ليست خارج السلطة وليست بدون السلطة كما أن أنساق السلطة مرتبطة بالحقيقة" (4)

كما نجد فوكو يعرف السلطة " بأنها علاقات ومن أهم مزايا علاقات السلطة وفي رأيه هو تعدد موازين القوى، ويرى أن السلطة تقوم على الصراع بين الحاكم والمحكوم " (5)

1-مولود زايد الطبيب:علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من ابريل، ليبيا، 2007، ص76

2- المرجع نفسه:ص75

3-ميشيل فوكو:المعرفة والسلطة ، تر:عبد العزيز العيادي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994 ، ط:1 ، ص66

4- ينظر:ميشيل فوكو : نظام الخطاب، تر:محمد سبيلا، دار التنوير، باريس، د.ط، ص70-72

5-محمد أحمد يوسف خضر: مفهوم السلطة في فلسفة ميشيل فوكو، مجلة بحوث كلية الآداب واللغات، المجلد:27، العدد:106، جامعة المنوفية، 2016،

## الفصل الثاني تجليات النسق الفلسفي ونسق السلطة في الرواية

كما أن السلطة "تعني غالبية حالات القيادة وتطبق السلطة استنادا إلى قوة اجتماعية

معينة وقد تكون هذه القوة حقيقية كالتهديد بالتسبب بأذى جسماني" (1)

- أنواع السلطة :

كما أن للسلطة العديد من الأنواع منها نجد:

"1-السلطة النفسية أو العقلية :وهي ما يطلق عليها اسم السلطان لشخص، والتي تتمثل

في قدرة الإنسان على فرض إرادته على الآخرين، نظرا لقوة شخصيته وشجاعته وقدراته العقلية المتفوقة" (2) ، فالسلطة النفسية تتعلق بشخص واحد له سيطرته على الآخرين مثل ملك أو رئيس يملك سلطة على مجتمع يحكمه

"2- السلطة الشرعية: وهي السلطة المعترف بها في القانون، كسلطة الحاكم والوالد والقائد

"(3) فالسلطة الشرعية هي سلطة معترف بها ومقبولة لدى الجميع كالقوانين التي تفرضها

الدولة

" السلطة الدينية :وهي مستمدة من الوحي الذي أنزله الله تعالى على أنبيائه من سنن الرسل

وقرارات المجامع الدينية المقدسة واجتهادات الأئمة" (4)

أما في ما يخص السلطة الدينية فهي تتمثل في سلطة الله تعالى على خلقه وذلك بطاعته في العبادات التي فرضها على خلقه كالصلاة والصيام.... الخ

بذلك يكون نسق السلطة هو مجموع من البنيات المنتظمة في الخطابات الثقافية لممارسة سيطرتها من خلال مواضيع رمزية وذلك من أجل بناء نظام معرفي، لأن "السلطة الرمزية

هي سلطة بناء وهي تسعى لإقامة نظام معرفي" (5)

---

1-محمد أحمد يوسف خضر: مفهوم السلطة في فلسفة ميشيل فوكو ، ص 1136

2-المرجع نفسه: ص1138

3-نفسه: ص1138

4-نفسه: ص1138

5-ببيري بورديو :الرمز والسلطة ، تر:عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب،2007، ط:3، ص49

ب-تمظهر نسق السلطة في الرواية

أشار الروائي عبد القادر عميش إلى الكثير من الأحداث التي توضح نوع من السلطة التي تمارسها روح خديجة على زوجها العارف المولع بحبها، فروح خديجة أصبحت هي التي تتحكم في تصرفات العارف بحيث يقول لها "إنه حبك يا عزيزتي وقد تملك قلبي الخالي إلا منك" (1) فالعارف نجده يصرح بحب زوجته التي ملكت قلبه، بل يصل به الأمر إلى تمنى الموت في لحظة واحدة وهو ما نجده في قوله "حلمي أن نموت معا في نفس اللحظة" (2) فالعارف نجده منصاع ومنقاد بل يبلغ به الأمر بعدما توفيت بالذهاب إلى قبرها وهو ما نجده في هذا المقطع " سأتيك غدا قبل الفجر ... وأضمك إلى صدري تماما كما عودتك" (3) فالعارف أصبح منقادا لروح خديجة بسبب عشقه الجنوني لها بحيث أصبح يذهب للمقبرة وينبش عن قبرها لرؤية وجهها كما أصبح يدعو الله أن يقبض روحه ويلحقه بزوجه بحيث نجده يقول "ربي ألحقني بها الآن ..ربي أقسمت عليك اقبض روحي الآن" (4) فحب العارف الجنوني وصل إلى الذهاب ليلا إلى المقبرة وهذا ما نجده في قوله " عزيزتي خدوج أيتها المعشوقة الحية ها أنا عاشقك الميت قد جئتك ليلا والناس نيام جئتك حافي القدمين " (5)

فهذه التصرفات التي يقوم بها العارف تبرهن أن حبه لزوجته وصل حد الجنون. من هنا يتضح كيف كان حب العارف لزوجته خديجة ، بحيث نجد أن زوجته خديجة قد مارست نوع من السلطة فالحياة المعيشية للعارف أصبحت كلها مرتبطة بزوجه خديجة.

1-عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا ، ص12

2-المصدر نفسه: ص12

3- نفسه: ص15

4- نفسه: ص94

5-نفسه: ص102

كما نجد في الرواية حدث يوضح سلطة روح خديجة على العارف بحيث نجد في هذا المقطع ما يبرهن أن العارف بتصرفاته كان خاضعا لزوجته، بحيث يقول الروائي " شكل شعرها، سواء بالطريقة التي تحبها والتي عودها عليها قبل وفاتها ... ولما انتهى تراجع قليلا إلى الوراء حدق فيها، تأمل تسريحة شعرها، مسح دمه انحنى بوقار أمامها وقال لها : ما أجملك يا أميرتي ... لك عشقي الجنوني يا مولاتي " (1)

فالعارف نجده ينادي زوجته بمولاتي، ذلك لأنه كان خاضعا لها بحبه الجنوني، بهذا نجد أن بعض الأحداث التي سردها الروائي تتضمن نسق مضمر ألا وهو نسق السلطة، بحيث عندما نقرأ هذه الأحداث يتبين لنا أن الروائي يسرد حب زوج لزوجته، لكن عندما نتعمق في فهم هذه الأحداث يتضح لنا أن العارف بحبه لزوجته كان خاضعا للسلطة .

---

1- عبد القادر عميش :الحب والموت في زمن كورونا ،ص142

الخاتمة

من خلال دراستنا للأنساق المضمرة في رواية الحب والموت في زمن كورونا توصلنا إلى عدة نتائج والتي كان أهمها:

- أن رواية الحب والموت في زمن كورونا تعكس الظروف التي مر بها العالم أثناء فترة كورونا. مثل فقدان الأقارب والأحبة، مثل فقدان العارف لزوجته خديجة، كما تصور لنا بعض المشاكل الموجودة في الحياة مثل الظلم والفساد.

- من الأنساق المضمرة التي نجدها في الرواية وأهمها هو النسق الاجتماعي والذي يشمل مجموعة من الأنساق مثل نسق الظلم والتهميش، ونسق الفساد والإهمال، النسق الصحي، ونسق النظرة الدونية للمرأة

- تضمنت رواية الحب والموت في زمن كورونا الكثير من الأنساق المضمرة طرحها الروائي بهدف التعبير عن بعض المشاكل الراهنة التي تعيشها البلاد بغية التغيير والإصلاح -بروز نسق الظلم والتهميش، بحيث تحدث الروائي عن ظلم الطبقات المثقفة وتهميشها وقد قدم مثالا عن الطبيب صالح الذي هاجر إلى إيطاليا بسبب الظلم

- كما نجد نسق الفساد والإهمال، وذلك من خلال تعبير الروائي عن بعض مظاهر الفساد التي تحدث في المستشفيات، مثل دفن الميت دون تحديد هويته

-تمظهر النسق الصحي، بحيث نجد الروائي يطرح في روايته بعض التدابير الوقائية التي كانت في فترة كورونا مثل (الصلاة في بيوتكم....الصلاة في بيوتكم) كتعلية بعدم

الحضور للمساجد لتجنب عدوى الفيروس، وضرورة وضع الكمامة والتباعد

- ومن الأنساق أيضا نجد النسق الديني بحيث تحدث عبد القادر عميش عن المعتقدات

الدينية كما وضح بعض الاعتقادات عند المسيحيين

-كما نجد النسق العجائبي حاضرا في الرواية، بحيث يصور لنا الروائي بعض الأحداث

العجيبة التي جرت مع العارف مثل الانتقال من مكان إلى مكان آخر بمجرد العبور من خلال المرأة، وسماع أصوات من مدن بعيدة وزمن قديم، وحواره مع الأشخاص الذين توفوا

-ظهور النسق الفلسفي بحيث طرح عبد القادر عميش مسائل وجودية تتعلق بعدم الإيمان بقضاء الله وقدره، وعتاب الله على الأقدار

-تمظهر نسق السلطة والذي وضع فيه الروائي نوع من السلطة التي تمارسها خديجة على زوجها المولع بحبها

وفي الختام وبمساعدة الأساتذة الكرام الذين كانوا عوناً لنا طيلة سنوات الجامعة وليس في فترة المذكرة فقط، توصلنا إلى إنهاء بحثنا والمتمثل في الأنساق المضمرّة في أدب الجوائح في رواية "الحب والموت في زمن كورونا" والتي تستحق القراءة والتعمق لما تحمله من مدلولات في الرواية، خاصة باستعمال منهج النقد الثقافي لما له من أهمية ودور عظيم في الكشف عن المقاصد في الأعمال الأدبية.





## السيرة الذاتية للروائي عبد القادر عميش:

ولد عبد القادر عميش سنة 1950 ببلدية تاوقريت ولاية الشلف، ويشغل أستاذ التعليم العالي، بحيث تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1979، كما حاز على شهادة اللسانس من جامعة وهران سنة 1983، كما نال شهادة الماجستير سنة 1994 والتي كانت بعنوان قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، كما تحصل على شهادة الدكتوراه سنة 2003 عن موضوع أدبية النص في كتابات أبي حيان التوحيدي . كما شغل الروائي عبد القادر عميش معلم إبتدائي سنة 1979، وأستاذ التعليم الثانوي سنة 1984، وهو حاليا يشغل أستاذ جامعي بكلية الآداب واللغات بجامعة الشلف.

من إصدارات الأستاذ عبد القادر عميش في مجال الرواية:

رواية الزمن الصعب

رواية عفوا سأحمل قدرتي وأسير

ومن النشاطات :

- المشاركة في الملتقى الدولي بجامعة مستغانم تحت عنوان الأدب الديني ( التصوف )

- رئيس مشروع وحدة بحث : تحليل الخطاب السردي

-الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه

- عضو ضمن الهيئة العلمية لمجلة :التبيين الجاحظية

- عضو ضمن الهيئة العلمية لمجلة: مطارحات.معهد الآداب واللغات بغليزان

## ملخص الرواية:

رواية الحب والموت في زمن كورونا، رواية تتحدث عن حب زوج لزوجته في زمن كورونا وخوفهم الشديد من أن يموت أحد منهما خصوصا خوف العارف على زوجته خديجة خاصة وأنها حامل فكانوا يقضون يومهم كاملا في بيتهم وكان العارف يخصص وقته لقراءة بعض الكتب ككتاب " عودة الموت الأسود " لسوزان سكوت، والكثير من كتب الطواعين ظنا منه أنه سيكتسب مناعة روحية من فيروس كورونا وبقراءته لهاته الكتب وختمه للقرآن الكريم دخل حالة روحية وكرامية، ورغم حرصهم على عدم الخروج من المنزل والتزامهم بالتدابير الوقائية إلا أن وباء كورونا قد أصاب زوجة العارف وتسلسل إلى رثتها مما أدى بها إلى الدخول إلى المستشفى بحيث منعت إدارة المستشفى زيارة العارف لزوجته خديجة خاصة وأنها مصابة بالفيروس، كما كان العارف على يقين بأنها ستموت خاصة بعد سماعه بأن العديد من النساء الحوامل توفوا بسبب الفيروس، وفعلا تمكن الفيروس من خديجة بحيث تنقل له الممرضة عائشة خبر وفاتها بعدما أنجبت بنت اسمها حياة، وفي تلك الليلة التي توفيت فيها نقلت سيارة الإسعاف نعش خديجة إلى مئوها الأخير بحيث في تلك الأثناء وهم يدفنون خديجة تدخل امرأة للمقبرة وتصيح بأعلى صوتها بأن زوجها لم يمت بسبب الكورونا و إنما الأطباء والطاقم الطبي هم الذين قتلوا زوجها بسبب سرقتهم للأكسجين وحرمان زوجها من الأكسجين، وبعد دفن خديجة يعود العارف إلى بيته وهو في سيارة الإسعاف يبدأ يردد في جملة غريبة " أنا لست بترارك وأنت لست لورا مادونا " والتي يعني بها أن بترارك تخلى عن حبيبته مادونا عندما انتشر الطاعون في بلادهم فهو يعني بهذه الجملة أنه ليس كبترارك فهو لن يتخلى عن حبيبته خديجة، وفي تلك الليلة دخل العارف حالة من الفيض الروحي الذي جعله يتخيل أن خديجة تحادثه من خلال المرأة وتقول له أنهما يمكنا التواصل متى شاء، كما يسرد الروائي في هذه الرواية حكاية الطبيب صالح خطيب الممرضة عائشة الذي هاجر إلى إيطاليا بسبب الظلم والاحتقار الذي تلقاه من المستشفى بحيث يساعده في ذلك الشابة الإيطالية فانلتينا هي ووالدها ماركو. ومن الأحداث التي نجدها في الرواية نجد عودة

العارف إلى المقبرة بعد ساعات قليلة من دفن زوجته بحيث يجد تلك المرأة التي كانت تصيح وسط المقبرة مازالت في المقبرة، بحيث يبلغ به الأمر إلى إعادة نبش القبر ليرى وجه خديجة ويظهر محبته ووفائه لها بحيث تقف المرأة مذهولة مما رأته وتتساءل في نفسها لماذا لا تفعل مثل ما فعل وتنبش قبر زوجها لتظهر محبتها له، وبعدما انتهى العارف من رؤية وجه زوجته أرجع التراب إلى القبر وقرر أن يعود إلى بيته لكن تلك المرأة لم تشأ أن تعود إلى المنزل وقررت أن تنام بجانب قبر زوجها وفي طريق عودته سمع صوت يقول له سأرافك حتى غرفة نومنا وكان ذلك الصوت هو صوت زوجته خديجة بحيث شعر بسعادة وتمنى أن يكون موت خديجة مجرد حلم وفي هاته الأثناء وقبل وصوله إلى غرفة نومه يظهر أمامه شخص بحيث تطمئنه روح خديجة وتقول له لا تخف إنها ما عودة المجاجية وهي أيضا من العارفين الأبرار، كما يدور حوار بين خديجة وما عودة عن سكرات الموت وكيف كان ألمها بالنسبة لخديجة، كما تحكي الرواية عن ليلة من الليالي التي شعر فيها العارف بأنه سيموت لأنه كان دائما يتمنى بأن يلحقه الله بزوجته، وفي تلك الأثناء يفكر في مصير ابنته حياة بحيث خاف أن يموت ويترك ابنته وحيدة بعد أن توفيت أمها كما يأتيه شاب من خلال الممر العجيب ويخبره بأنه لن يموت، كما تخبره روح خديجة أن ضيوفا ايطاليين سيأتونه وهم أرواح طيارة وعبر الممر العجائبي يأتي الشيخ بترارك وعشيقتة لورا مادونا إلى غرفة العارف ويدور حوار بينهم كما يسافرون من خلال هذا الممر إلى المكتبة الإيطالية في فلورانس بحيث يجدوا آثار وتحف والعديد من الكتب القديمة، ولوحات فنية تجسد مقتل المسيح عليه السلام لكن المسيح عليه السلام لم يقتل وإنما خيل لهؤلاء الخونة، ومن خلال اللوحات الفنية يحاول العارف التعرف على المشتبه في قتل المسيح عليه السلام، بعدها يحدث شيء عجيب وهو خروج طلقات نارية من اللوحات الفنية كما أن مقيم متحف اللوفر يقتل، فعندها يتيقن العارف أن يهوذا هو من خان السيد المسيح، بعدها شعر العارف بخوف بحيث تمنى في قرارة نفسه أن يعود إلى غرفته ويتخلص من هذه المشاكل، وفي الأخير يعود العارف ويجد نفسه في غرفته، بحيث لم تعد تحدث معه تلك الأحداث العجيبة التي جرت

معهُ من قبل، كسماع أصوات آتية من زمن بعيد، والحديث مع الأشخاص الذين توفوا، كما أن الممر العجائبي لم يعد موجود، فهذه الأحداث العجيبة جرت مع العارف عندما كان مغيب الإدراك، وبعد خروجه من هذه الحال العجيبة يذهب العارف إلى قبر زوجته خديجة بحيث يجد تلك المرأة متوفية بجانب قبر زوجها كما أن ابنها يفقد عقله بعد أن رأى والدته قد فارقت الحياة، بعدها يودع العارف قبر زوجته ويذهب هو والممرضة عائشة لرؤية ابنته حياة التي تذكره بزوجه خديجة ويدرك بيقين أن كل نفس ذائقة الموت.



قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع:

\*القرآن الكريم، برواية ورش

### المصادر:

عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن الكورونا، دار خيال للنشر، الجزائر، 2022

### -المراجع :

1. حسين مناصرة: علم النسوة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب والإبداع لنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ط:1

2. زكريا بن محمد القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشورات مؤسسة الأعلى، بيروت، 2000، ط:1

3. أبو الطيب أحمد بن الجعفي المتنبّي: ديوان المتنبّي، دار بيروت، لبنان، 1983، د.ط، ص484

4. عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دارالفكر، دمشق، 2004، ط:1

5. عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، 2005، ط:3

6. محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ط:1

7. محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند ثالكوت بارسونيز (بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي)، جامعة القصيم، السعودية، ط:1

8. مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، 2007

## قائمة المصادر والمراجع

9. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان، 2009
10. يمينى العيد: في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، لبنان، 1983، ط: 1

### المراجع الأجنبية:

1. اديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، ط: 1
- 2- بيير بورديو: الرمز والسلطة، تر: عبدالسلام بن عبد العالي، دار توبقال، المغرب، 2007، ط: 3،
- 3- تزيفتيان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط، 1993، ط: 1
- 4- فردريك نيتشه: الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي، تر: سهيل القش، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1983، ط: 2
- 5- ميشيل فوكو: المعرفة والسلطة، تر: عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1994، ط: 1
- 6- ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دار التنوير، باريس، د.ط
- 7- هيقل: تاريخ الفلسفة، إمام عبد الفتاح، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997

### - المعاجم

1. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، د.ط
2. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ط: 1
3. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس، 2004، د.ط

## قائمة المصادر والمراجع

4. ابن فارس: مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج5
5. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986
6. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990
7. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، د.ط

### -الرسائل الجامعية:

1. بوشمة معاشو: الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي (نسق القبيلة أنموذجا)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019
2. سميرة بن جامع: العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010

### -المجلات:

1. إسماعيل خليااص حمادي، إحسان ناصر: النقد الثقافي مفهومه، منهجه وإجراءاته، كلية التربية، المجلد: 1 العدد: 13، جامعة واسط، العراق، 2013
2. بوجمعة بعيو: الأدب العجائبي الوظيفة والمفهوم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد: 5، العدد: 1، 2008
3. حسين عمر دراوشة: أدب الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري والمعاصر، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والنقدية، جامعة باتنة، المجلد: 3، العدد: 1
4. خديجة كروش: العجائبية في التراث السردي ألف ليلة وليلة أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد: 13، العدد: 2، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2021
5. سليمان أحمد ظاهر: مفهوم النسق في الفلسفة، مجلة دمشق، المجلد: 3، العدد: 3+4، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، 2014



## قائمة المصادر والمراجع

6. عبد الرحيم شاقور: حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية مقارنة ثقافية لرواية مملكة الزيوان للصديق حاج أحمد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد:12، العدد:3، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020
7. فوزية قفصي بغدادي حسين: العجائبي مفهومه وتجليه في الموروث السردي العربي، مجلة فصلية محكمة، المجلد:9، العدد:17+18، جامعة باجي مختار، عنابة، 2021
8. محمد أحمد يوسف خضر: مفهوم السلطة في فلسفة ميشيل فوكو، مجلة بحوث كلية الآداب واللغات، المجلد:27، العدد:106، جامعة المنوفية، 2016
9. نصره أحمد جدوع: الأدب الروائي في ظل جائحة كورونا قراءة نقدية في رواية جرس إنذار للكاتب السوري إبراهيم اليوسف، مجلة الحوار المتمدن، المجلد:5، العدد:7240، 2020

### -فهرس الموضوعات:

2	مقدمة .....
5	مدخل:في مفهوم أدب الجوائح ومفهوم النسق والنسق المضمير.....
6	1-في مفهوم أدب الجوائح.....
9	2-في مفهوم النسق.....
9	-النسق لغة.....
10	النسق اصطلاحا .....
12	3-في مفهوم النسق المضمير.....

### الفصل الأول:

#### تجليات النسق الاجتماعي والديني والعجائبي في الرواية

15	1-اشتغال الأنساق الاجتماعية في رواية.....
15	أ-في مفهوم النسق الاجتماعي.....
17	ب- تمظهر النسق الاجتماعي.....
17	-نسق الظلم والتهميش .....
21	-نسق الفساد والإهمال.....
24	نسق النظرة الدونية للمرأة.....
26	النسق الصحي.....
30	2-اشتغال الأنساق الدينية في الرواية.....
30	أ-في مفهوم النسق الديني.....
32	ب-تمظهر الأنساق الدينية.....
32	-نسق يوم الجمعة.....

- 35.....نسق سيطرة الكنائس على حياة الرهبان
- 37.....نسق المعتقدات الدينية
- 40.....3-اشتغال النسق العجائبي في الرواية
- 40.....أ-في مفهوم النسق العجائبي
- 43.....ب-تمظهر النسق العجائبي

### الفصل الثاني

- 48.....تجليات النسق الفلسفي ونسق السلطة في الرواية
- 49.....1-اشتغال النسق الفلسفي في الرواية
- 49.....أ-في مفهوم النسق الفلسفي
- 51.....ب-تمظهر النسق الفلسفي
- 52.....2-اشتغال نسق السلطة في الرواية
- 52.....أ-في مفهوم نسق السلطة
- 54.....ب-تمظهر نسق السلطة
- 56.....خاتمة
- 59.....ملحق
- 60.....-السيرة الذاتية للروائي
- 61.....-ملخص الرواية
- 64.....-قائمة المصادر والمراجع
- 68.....-فهرس الموضوعات

-ملخص

## ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأنساق المضمرة في رواية الحب والموت في زمن كورونا للروائي الجزائري عبد القادر عميش، بحيث تم استخراج العديد من الأنساق المضمرة في الرواية من أنساق اجتماعية ودينية والعجائبية... ، يضم البحث فصلين، فصل أول بعنوان تجليات النسق الاجتماعي والديني والعجائبي في، بحيث قسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان اشتغال الأنساق الاجتماعية في الرواية، والمبحث الثاني بعنوان اشتغال النسق الديني في الرواية، أما المبحث الثالث فكان بعنوان اشتغال النسق العجائبي في الرواية، وبالنسبة للفصل الثاني فكان بعنوان تجليات النسق الفلسفي ونسق السلطة في الرواية، بحيث كان المبحث الأول بعنوان اشتغال النسق الفلسفي في الرواية، والمبحث الثاني بعنوان اشتغال نسق السلطة في الرواية.

**الكلمات المفتاحية:** عبد القادر عميش، الحب والموت في زمن كورونا ، النسق المضمّر

## Abstract

In this research, I to study of implicit patterns in the novel Love and Death in the Time of Corona by the Algerian novelist Abd al-Qadir Omeish, so that I managed to extract many implicit patterns in the novel from social, religious and miraculous patterns... The research was divided into two chapters; the first chapter entitled “The Manifestations of the Social, Religious, and Miraculous Pattern in the Novel,” as it was divided into three sections. As for the second chapter, it was entitled The Manifestations of the Philosophical Pattern and the Power Pattern in the Novel, so that the first topic was entitled The Operation of the Philosophical Pattern in the Novel, and the second chapter was entitled The Functioning of the Power Pattern in the Novel.

**Keywords:** Abdelkader Omeish, love and death in the time of Corona, pattern,